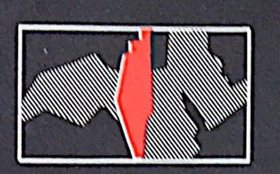


سياسية عربية

كُل الحقيقة للجماهير



السبت ٢٥ آب ١٩٧٣ ـ العدد ٢١٦ ـ السنة الخامسة ـ الثمن ٢٥ قرشا AL HADAF -- SAT.25 - 8 - 1973 — No. 216 — VOL. : 5



ثورة عمان والخليج العربي: المعارك مستمرة



بيروت ص.ب ٢١٢
تلفون : ٣٠٩٢٣٠
السبت ٢٥ آب ١٩٧٣
العدد ٢١٦ ـ السنة الخامسة

أسسها عام ١٩٦٩ الشهيد غسان كنفاني

المدير المسؤول أحمد أبو زيّاد

المدير الفني محمود ذاوريّة

ثمن النسخة

لبنان	٢٥ ق.ل.
سوريا	٢٥ ق.س
الاردن	٤٠ فلسا
العراق	٥٠ فلسا
الكويت	٦٠ فلسا
عدن	٧٥ فلسا
ج.ع.م.	٥٠ مليم
السودان	٦٠ مليم
ليبيا	٥٠ مليم
دول المغرب العربي	٥٠ مليم

□□□□□

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.ع.م. والاردن ٢٥ ل.ل ـ للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل ـ للطلاب والعمال والفلاحين ١٥ ل. ل. في العراق ـ الكويت والخليج ـ السعودية ـ اليمن ـ السودان ـ ليبيا ـ تونس الجزائر ـ المغرب ٥٠ل.ل ـ للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٠٠ ل.ل ـ للطلاب والعمال والفلاحين ٤٠ ل.ل ـ عدن ٥ دنانير ـ افريقيا ـ الولايات المتحدة ـ كندا ـ اليابان ـ باكستان ـ الصين ـ ايران ٣٢ دولار او ٨٥ ل.ل ـ اوروبا الشرقية والغربية ٢٥ دولار او ٦٠ ل.ل ـ امريكا الجنوبية ٤٠ دولار او ١٠٥ لل

□□□□□

الاشتراك يدفع مقدما بشيك او حوالة مصرفية ويرسل باسم مجلة الهدف

□□□□□

المكاتب
بيروت ـ لبنان.
كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروة

AL - HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT - LEBANON
Saturday 25 - 8 - 1973

No. 216 — VOL. : 5

تكنوغرافور وبرس اللبناني
تلفون ٢٤٣٧٥٧ ٢٩٦٤٣٦

تحية وبعد

الجمعيات والهيئات الطلابية تستنكر القمع والإرهاب

ـ استمرار حملة الاستنكار ضد اساليب البطش التي تستخدمها السلطات الاردنية بحق الوطنيين الاردنيين ـ الفلسطينيين .

ـ لن تتراجع الحركة الوطنية الاردنية ـ الفلسطينية عن اهدافها امام حملة النظام المجرمة الموجه ضدها .

ـ تصعيد النضال ضد النظام الخائن في الاردن واجب وطني وطريق وحيد لصد المؤامرات الرجعية الامبريالية.

في هذا النطاق ارسلت اربعة عشر منظمة طلابية ونقابية عربية وعالمية في بوغسلافيا بيانا اعلنت فيه استنكارها لاستمرار النظام الاردني في اعتقال وتعذيب العشرات من ابناء شعبنا الاردني الفلسطيني . وطالبت الرسالة القوى الوطنية والديمقراطية والنقابية العالمية والعربية شن حملة استنكار لفضح الطغمة الفاشية في الاردن .

وقالت الرسالة :

ان استمرار السلطات الاردنية في اتباع اساليب القمع والارهاب وكبت الحريات الديمقراطية للقوى الوطنية والتقدمية في الاردن وضد حركة المقاومة الفلسطينية والاستمرار في اعتقال المئات من المناضلين الوطنيين والديمقراطيين ومن رجال المقاومة الفلسطينية البواسل ، والامعان في الابتعاد عن التضامن العربي ـ لا يمكن ان يخدم قضية دحر العدو الصهيوني المحتل وتحرير الاراضي المغتصبة .

اننا ـ باسم منظماتنا الموقعة ادناه نعرب لكم مجددا عن استنكارنا الشديد لهذا النهج المعادي لمصالح الشعبين الشقيقين الاردني والفلسطيني ومصالح الشعوب العربية بشكل عام ونضم اصواتنا الى اصوات ملايين الشرفاء في مختلف انحاء العالم مطالبين بما يلي :

١ ـ اطلاق سراح كافة المعتقلين والمساجين السياسيين في الاردن .

٢ ـ اطلاق الحريات العامة لكافة القوى الوطنية والتقدمية .

٣ ـ اطلاق حرية العمل لحركة المقاومة الفلسطينية بكافة فصائلها لممارسة حقها المشروع في النضال ضد العدو الصهيوني المحتل .

٤ ـ العمل بشكل جدي لتهيئة البلاد سياسيا وعسكريا واقتصاديا من اجل دحر العدوان وتحرير الاراضي العربية المحتلة .

الحرية للمعتقلين والمساجين السياسيين في الاردن .

جمعية الطلبة الاردنيين ـ يوغسلافيا الاتحاد العام لطلبة اليمن ـ يوغسلافيا اتحاد الطلبة السودانيين ، اتحاد طلاب افغانستان ، جمعية الطلبة العراقيين الاتحاد الوطني لطلبة المغرب ، رابطة كلية الكونغو كينشاسا ، الجمعية الوطنية للطلبة القبرصية ، الاتحاد الوطني لطلبة سوريا ، الاتحاد العام لطلبة الاردن ، الاتحاد الوطني لطلبة الكاميرون ، اتحاد الطلبة العالمي ، اتحاد الطلبة الصومالي ، اتحاد طلاب مالي ، اتحاد طلاب الهند ■

اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

ان جماهير المخيمات الفلسطينية التي هي المورد الاساسي للثورة والدرع الواقي لها ستقف بكل قوة للدفاع عن ثورتها وقضيتها ولن تدع اي محاولة تآمرية تمر الا على اجسادها وانها ستسحق ومعها كل الثوار والاحرار في العالم هذه المحاولات التآمرية ومنها مشروع الدولة الفلسطينية الذي اخذت الابواق العميلة والمستسلمة تطبل وتزمر له .

ان جماهير المخيمات التي تدفع ضريبة الدم وصاحبة المصلحة الحقيقية في الثورة لان القضية قضيتها لن تقبل بديل عن حرب التحرير الشعبية طويلة الامد لانه الطريق الوحيد الذي من خلاله انتصرت ثورات الشعوب العادلة .

وستقف بحزم في وجه اي انحراف عن هذا الخط وهو استراتيجية حرب التحرير الشعبية طويلة الامد حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني .

عاشت الثورة الفلسطينية في ظل حرب التحرير الشعبية ■

اللجان الشعبية في مخيمي البداوي ونهر البارد
ـ شمال لبنان ـ

الى السيد . ميشيل اسبانيا

لقد وصلت رسالتك « للهدف » ونامل المزيد من اقامة العلاقات مع القوى المؤيدة والمناصرة لقضية الشعب الفلسطيني وكفاحه العادل ضد القوى الاستعمارية والامبريالية والصهيونية .

ونحن على ثقة بأن اقامة اوسع الحوارات مع القوى الثورية في العالم كفيل بكشف الوجه الزائف الذي تحاول القوى الصهيونية التستر خلفه.

سوف نرسل ما طلبت من منشورات الى صديقك الاسباني والمواضيع الاخرى قيد البحث والدراسة ■

وشكرا
«الهدف»

تبرعات

وصلت للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التبرعات التالية بواسطة « الهدف »

٦٠ دولار كندي تبرع من صديق ـ كندا
٤٣٠٠ دولار من جمعية ضحايا حرب فلسطين ـ كاليفورنيا
٩٧٠ دولار من الاتحاد العربي ـ كندا
٤٠٠٠ بيزيتة من انصار الثورة ببرشلونة ـ اسبانيا
٤٠ دولار تبرعات امادو ـ الارجنتين
٣٠ دولار من الروزنامات والمفكرات ـ الارجنتين
٥٠ دولار من مبيع كتب وتبرعات الاخوة زيدان ـ هندوراس
٧١،١٢ جنيه استرليني من رابطة اليد العاملة ـ اوستراليا
٥٩،٩٥ جنيه استرليني من انصار الجبهة الاجانب باوستراليا

هذه المجلة

١ ـ □ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، .. ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنظم .. واني أؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة .. »

٢ ـ □ « ان توزيع الجريدة بحد ذاته يبدأ بانشاء الصلة الفعلية .. ان الاتصالات بين المدن اليوم ، لحاجات العمل الثوري ، هو امر نادر جدا .. وعندئذ تصبح هذه الصلات هي القاعدة ، وتضمن طبعا لا توزيع الجريدة فقط ، بل ، وهو امر اهم بكثير ، تبادل الخبرة والمواد والقوى والموارد ، عندئذ يتسع نطاق العمل التنظيمي اتساعا كبيرا على الفور .. »

٣ □ ـ « (يجب أن) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حداده هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي هو بريء جدا وصغير جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ، ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين .. »

(لينين)

تعيش جماهيرنا اللبنانية منذ حملة ايار الماضي جوا من الازمات تلاحقت في البروز بشكل حاد اكثر فاكثر . فالقلق الذي يراودها من احتمال افتعال السلطة للصدام مجددا مع المقاومة الفلسطينية ، وموجة الغلاء المتصاعدة والشاملة لكافة السلع الاستهلاكية الاساسية ، وازمة المياه والكهرباء التي طرحت مؤخرا ... كل هذه الامور مع ما يرافقها وينتج عنها من مضاعفات ، تجيء في هذه الفترة بالذات لتزيد من عمق الهوة الفاصلة ما بين النظام القائم والجماهير الشعبية اللبنانية . هذه الهوة التي لم تكن الاحداث والمواقف السياسية المتلاحقة للنظام (بالاضافة الى لازمات الاقتصادية المستمرة) الا نذيرا لها ودليلا عليها في الوقت ذاته .

بالنضال ستتحقق مطالب الجماهير اللبنانية
مطالب الحركة الوطنية هي مطالب الشعب
نظام التجار والاحتكار لن يسلم بالمطالب الا إذا صعّدنا وكسرنا طوق مؤسساته

وفي هكذا جو مشحون بالازمات السياسية والاقتصادية تقف الاحزاب والقوى التقدمية والوطنية في لبنان ، وتقف معها اوسع الجماهير الشعبية لتدفع عن نفسها خطر الجوع والفقر من جهة ، وخطر استمرار الحكم في انتهاج سياسة مرتبطة بمخططات ترسمها وتدفع باتجاهها جهات لا تهتم بغير مصالحها مهما تكن الوسائل لتحقيقها .

من هنا ، كانت سلسلة النضالات المتواصلة التي خاضتها وتخوضها الاحزاب والقوى التقدمية ومعها الجماهير اللبنانية على الصعيدين السياسي والاقتصادي .

ـ مطالب وحلول ـ

فالاضرابات والمظاهرات وعرائض الاحتجاج والمؤتمرات التي تنطلق في كافة المناطق اللبنانية تطالب ، للوصول الى حل مؤقت للازمة الاقتصادية القائمة، بتنفيذ ما طالبت به الاحزاب والقوى التقدمية دائما ، مثل ، تخفيض اسعار السلع الاستهلاكية ، وتحديد الاسعار ونسب الارباح التجارية ، واستيراد الدولة للمواد الغذائية الاساسية وانشاء مخازن حكومية عمومية ، وتعميم التعاونيات الاستهلاكية على ان تقدم لها الدولة والبلديات التسهيلات اللازمة في ميدان التسليف والاعفاءات الجمركية وانشاء اسواق شعبية لبيع انتاج المزارعين مباشرة دون تدخل الوسطاء . وفرض الرقابة على تصدير المنتجات الزراعية والمصنعة ، ووضع التشريعات اللازمة لمكافحة الاحتكار والتلاعب بالاسعار وقمع الغش وتشديد العقوبات في هذا المجال. واقرار مبدأ « السلم المتحرك للاجور » للعمال والمستخدمين . وعلى صعيد الادوية ، العمل على حصر استيرادها في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، وتصنيعها ، وخفض اسعارها بنسبة لا تقل عن ٢٥٪ ، وتعميم المستشفيات والمستوصفات ، وشمول الضمان الصحي للعمال الزراعيين والطلاب والحرفيين، وانشاء مجمعات طبية .

وفي ميدان الايجارات والتعليم ، تخفيض الايجارات بنسبة ٢٥٪ وتنفيذ مشروع المساكن الشعبية ، ووضع اليد على الابنية التي تبقى شاغرة اكثر من ستة اشهر وتاجيرها بنسبة ٦٪ من تكاليفها ... الخ. وتعميم التعليم الرسمي وصولا الى تنفيذ مبدأ مجانية التعليم وتخفيض اثمان الكتب .

وفي ميدان ازمة المياه والكهرباء ، استخدام مياه الليطاني للجنوب ريا وشفة، وعدم جر هذه المياه الى بيروت ، وبناء سدود على بعض الانهر، تحديث شبكات المياه ، وتامين مراقبة فعالة على نوعية مياه الشرب ... الخ

ـ بالنضال وحده ـ

وهكذا ، يتبين لنا ان المطالب الجماهيرية كثيرة ، والحلول الممكنة اكثر بكثير ، فيما لو ارغمت الدولة على تنفيذها . غير ان ما يجعل هذه الحلول المؤقتة ممكنة التنفيذ، هو بالذات المدى الذي ينبغي ان تصل اليه جماهيرنا اللبنانية في نضالها لانتزاع هذه المطالب. فاذا كانت التجارب السابقة قد اثبتت على الدوام ان سياسة النظام هي سياسة المماطلة والتجاهل ومسايرة مصالح المحتكرين وكبار المستوردين مما كان يشجع على استمرار تصاعد الاسعار والازمات ، فان تلك التجارب نفسها قد اثبتت بالمقابل ان النضال ، والنضال وحده ، في صفوف الجماهير ، ودفعها باستمرار لتصعيد اساليب مواجهتها ، هو الضمان الوحيد لتحقيق الحلول المطروحة وانتزاع المطالب الجماهيرية من هكذا نظام قوامه التجار والمحتكرون ، ودينه الاستغلال والقمع والتآمر .

وبعد ، فان القول بالنضال الجماهيري لانتزاع مطالب الكادحين العادلة من النظام الاحتكاري لا يعني مطلقا ان الاسلوب الثوري في التصدي لحل مشاكل جماهيرنا اللبنانية هو اسلوب النضال من داخل مؤسسات النظام القائمة ، على اهمية النضال في هذه المرحلة ، بل هو في النضال من اجل تحقيق سلطة الجماهير الكادحة ذات المصلحة الحقيقية في نمو وتطوير لبنان ■

أول اعتراف أميركي :
وكالة المخابرات المركزية نسّقت عملية اغتيال قادة المقاومة الثلاثة

ورد في نشرة « وكالة انباء التحرير » « ليبريشن نيوز سيرفس » الاميركية التي تشرف على اصدارها مجموعة من الشبيبة التقدمية الاميركية ، ورد في عددها الصادر في ١٥ آب الجاري خبرا شديد الاهمية يعتبر الاشارة الاولى المادية على اشتراك وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية واجهزة اميركية مختصة اخرى ، في العملية الاسرائيلية في بيروت ، في شهر نيسان الماضي ، حيث اغتال العملاء الاسرائيليون ثلاثة من قادة المقاومة ـ الشهداء كمال ناصر وكمال عدوان وابو يوسف النجار وزوجته .

واذا كان الخبر هذا شديد الاهمية فانه غريب في الوقت نفسه نظرا لغموضه الذي على ما يبدو متعمدا . ولكن قبل تسجيل ملاحظاتنا عليه ننشر اولا ترجمة للنص الكامل كما ورد في النشرة وبعنوان « مجند سابق من ذوي القبعات الخضر يكشف عن مهمة اغتيال لوكالة الاستخبارات المركزية الاميركية في الاردن ضد قادة فتح » . وفيما يلي نص الخبر الذي كتبه مراسل النشرة من البوكيرك في نيو مكسيكو :

ـ « ديفيد باغي في الرابعة والعشرين من العمر ، من ذوي القبعات الخضر سابقا ، اخبر مراسل وكالة اليونايتدبرس انترناشونال جون ليهاي ، في اوائل شهر آب بانه **نفذ مهمة اغتيال في الاردن في سنة ١٩٧٠ .** كما انه اعترف بالاشتراك في ٢٠ مهمة عسكرية سرية في كل من لاوس وكمبوديا .

« كنا في الاردن في سنة ١٩٧٠ نفعل الشيء نفسه كما في نام « فيتنام » ، قال باغي ، وهو من هنود نافاخو وقد فقد احد ساقيه خلال الخدمة .

لقد كان باغي عضوا في فريق من ذوي القبعات الخضر ، من الجنود « السمر » معظمهم من اصل هندي او اسباني ، **وقد ارسل هذا الفريق الى الشرق الاوسط لقتل ثلاثة من قادة الفتح ،** منظمة من منظمات المقاومة الفلسطينية .

تنفيذ العملية بكاملها تطلب ١٤ يوما . قال باغي : « **دخلنا وقتلناهم** ، اثرنا القذارة ثم هربنا في **المعركة التي تلت ذلك** » .

وحسب ما قاله باغي ، فقد تمت المهمة **بالتنسيق مع وكالة الاستخبارات** المركزية الاميركية ، وكان **الهدف** منها خلق المشاكل **بين العرب والاسرائيليين .** وحتى الان لم يعترف البنتاغون باية عمليات في العالم العربي .

وقال باغي انه قرر كشف قصته لان الحكومة تعترف بعمليات القصف وعمليات التجسس السرية ، في كمبوديا . وهو يعيش في نيو مكسيكو منذ سنة ونصف السنة ، وهو حاليا مختبىء لحماية نفسه من اية عمليات انتقامية من القوات المسلحة لانه ادلى بقصته » . انتهى الخبر .

ويجدر قبل الخوض في التفاصيل، بتسجيل الملاحظة التالية : ان هذا النبأ المنشور ليس بالتاكيد ، كل ما قاله ديفيد باغي لمراسل وكالة اليونايتدبرس انترناشونال . ان مراسل يحظى بفرصة نادرة مثل لقاء عميل اميركي قام بعمليات في الاردن سنة « مذابح ايلول » وفي الشرق الاوسط « دون تحديد التاريخ » لا يمكن ان يكتفي من باغي برؤوس الاقلام هذه ، واذا كان هذا هو الحل ما قاله باغي ، فلماذا كل هذا الخوف الشديد الذي يدفعه الى الاختباء حاليا.

كذلك فان نص الخبر المنشور يظهر بوضوح ان باغي قد ادلى بقصته كاملة ، والخبر المنشور ليس سوى رؤوس اقلام اختيرت للنشر.

اما فيما يتعلق بالمعلومات الواردة في هذا النبأ ، فاننا نسجل الملاحظات التالية :

١ ـ باغي يعترف في البداية بانه نفذ عملية اغتيال في الاردن في سنة ١٩٧٠، وبانه وزملاءه كانوا يفعلون في الاردن في سنة ١٩٧٠ ، ما فعلوه في فيتنام ، ولكن في احدى المقاطع اللاحقة يقول النبأ ان باغي ارسل مع فريق من ذوي القبعات الخضر « الى الشرق الاوسط » ـ ولا يقول الاردن ـ وذلك من اجل اغتيال ثلاثة من قادة منظمة فتح !

٢ ـ ان احدا هنا لا يذكر ، بل والاهم ، ان معلومات المقاومة الفلسطينية الاكيدة لا تتضمن تسجيلا لعملية اغتيال ثلاثة قادة او قائد واحد من قيادات المقاومة الفلسطينية ولا من فتح بالتحديد في الاردن في سنة ١٩٧٠ ـ والشهيد ابو علي اياد قتل خلال المعارك مع الجيش الاردني ولم يستشهد اغتيالا . والقياديون الثلاثة من منظمة فتح الذين اغتيلوا هم كمال ناصر وكمال عدوان وابو يوسف خلال عملية فردان في نيسان هذه السنة .

٣ ـ ان وصف باغي للعملية التي تمت في مكان ما في « الشرق الاوسط » حسب ما جاء في النبأ يشير الى ان باغي قد تحدث عن امرين مختلفين في الزمان والمكان : فقد تحدث عن مهمات نفذت في الاردن في سنة ١٩٧٠ ، في اول الامر ، ثم عن مهمة نفذت في وقت اخر في « الشرق الاوسط » دون تحديد المكان . وقد وصف عملية اغتيال القادة الثلاثة بقوله : « لقد دخلنا وقتلناهم .. ثم هربنا خلال المعركة التي تلت » ـ وهذا الوصف ينطبق تماما على ما حصل في عملية فردان ، ان كان من حيث **اقتحام** منازل القادة الثلاثة **واغتيالهم** او من حيث **الاشتباك الذي تلى** العملية بين عناصر من المقاومة وبين العملاء المشتركين في العملية .

٤ ـ ليس من المهم ان يقول باغي بان هدف عملية الاغتيال هي لخلق المشاكل « بين العرب والاسرائيليين » اذ ليس من المفروض على العميل ان يعرف الهدف السياسي من العملية المسندة اليه ، فهو منفذ لاوامر محددة ■■



المهزلة ـ الفضيحة

بعض موظفي الوكالة "يسمسر" للملحق الصحفي الأميركي !

في الوقت الذي يتصاعد فيه نضال مخيمات الفلسطينيين ضد سياسة التجويع والتعطيش والتجهيل التي تمارسها الوكالة ينكشف يوما بعد يوم الدور التخريبي التجسسي الذي تلقيه الوكالة وبعض كبار موظفيها ضد الوضع الثوري داخل المخيمات .

والهدف تنشر هذا التقرير ـ النموذج عن دور وكالة الاغاثة .

خلال العشرين سنة الماضية استطاعت وكالة الغوث خلق طبقة من الموظفين الفلسطينيين والعرب تدين بالولاء لها فقط وتقوم بتنفيذ مخططاتها داخل المخيمات وخارجها . قد يكون لهذه الفئة عذرها فيما مضى ولكن الان وخاصة في لبنان ليس لها من اي عذر فالاعذار التي كانت تخترعها من تدخل المكتب الثاني والحكومة عن تلك العناصر وان كانت فلسطينية فصفة قد زالت . فليس من المعقول بعد الان السكوت الفلسطيني لا تمنحها الحرية بالعمل ضد مصلحة الجماهير الفلسطينية بل العكس تماما يتوجب محاسبتها وباقصى عقوبة وقبل اي شخص اخر. ليس سرا ما نقوله فهذا ما تعرفه الوكالة وهذا ما تعرفه المخيمات .

صبرنا طويلا

قد يقال لا يجوز نشر غسيلنا القذر ولكننا نقول لقد صبرنا طويلا على اعمال هذه الفئة كثيرا وقمنا معها بتجارب عديدة لعلها تعود الى الطريق الصحيح وتقف مع جماهير المخيمات ولكنها على العكس تماما فاخذت الان وبوقاحة تقوم بدور الدافع والمنفذ لمخططات الوكالة بل وفي بعض الاحيان تتبرع باعطاء الوكالة معلومات عن اوضاع المخيمات املا في ترقية او رضى . ان هذه الفئة هي التي كانت تقوم بقطع المؤن وهي التي تستفيد ولا تزال تستفيد من تعيينات المعلمين والموظفين ومن البعثات المدرسية والاعانات ان اشخاصا معينين ومعروفين في مكتب لبنان خاصة والرئاسة لهم حصة الاسد من هذه الاكراميات .

نحن هنا لا نريد ان ننقل معركتنا من الموظفين الدوليين الى الموظفين الفلسطينيين والعرب بل العكس تماما ولكننا ندرك اننا في هذا الوقت بالذات والمعركة مع ادارة الوكالة بدات على صعيد جماهير المخيمات انه لا بد من كشف هذه العناصر التي تستغل كونها فلسطينية لتخدير الجماهير . فهذه العناصر ـ نقولها بكل صراحة ـ لا تملك ان تفعل شيئا مع الوكالة . ونتحداها ان تثبت العكس اذ ليس لاي من هؤلاء اي سلطة تنفيذية فهو مجرد موظف ينفذ مايؤمر به وواجب الجماهير ومنظمة التحرير عدم التعامل مع هؤلاء فهؤلاء مهمتهم فقط كسب الوقت لمصلحة الوكالة . ان في الوكالة ثلاثة اشخاص فقط بيدهم الحل والربط كل القول بغير ذلك غير صحيح . وهؤلاء الثلاثة هم «ريني» المدير العام « وكالو » المدير المالي « وكونتوس » مساعده وكل اتفاق لا يجري مع هؤلاء فهو اتفاق غير قابل للتنفيذ . ان اي اتفاق مثلا يجري مع « برودبو » مدير مكتب لبنان لا ينفذ الا اذا وافق عليه احد هؤلاء الثلاثة فكيف اذا جرى اتفاق مع موظف فلسطيني مرتزق ! ان هذه الفئة من مرتزقة الوكالة لا يمكن ان تكون مع المقاومة مهما كانت الاسباب التي توردها وتتستر بها « من قانون عمل وخوف من طرد من الوظيفة الخ » فهي اعذار غير مقبولة فعلى هؤلاء ، ان يفهموا جيدا ان الفلسطيني الان اما مع المقاومة او ضد المقاومة فليس هنالك موقف حياد او موقف متفرج .

يخدعون الجماهير

ان طبقة المرتزقة هذه ينفذون بل يخدعون قيادة المقاومة ويقومون بتنفيذ ما تعجز عن تنفيذه السفارة الامركية في المخيمات هذه الايام ونحن هنا اذ يؤلمنا ان تكشف ذلك ولكننا بوصفنا فصيلا سياسيا من فصائل المقاومة الفلسطينية من واجبنا ومن حق جماهير المخيمات ان تعرف حقيقة ما يجري وان تحاسب كل انسان يخدعها او يتآمر عليها من اي جنسية كان وفي اي مركز ، سواء كان عاملا ،استاذا، خبيرا او مديرا كبيرا .

ان الامثلة كثيرة على ما يقوم به هؤلاء ولكننا هنا نسوق مثلا واحدا حديثا جدا يبدو بسيطا جدا في الظاهر ولكنه في الحقيقة خطر جدا . من المعلوم ان فصائل المقاومة بعد مجازر ايلول في الاردن وبعد ايار ١٩٧٣ اتخذت قرارا يقضي بعدم السماح لاي اجنبي وخاصة اذا كان صحفيا بزيارة المخيمات فالمعروف ان هؤلاء يقومون بجمع المعلومات وبدراسة نفسيات ومعنويات السكان وينقلها الى الاجهزة المعادية للثورة الفلسطينية لذلك اتخذت المقاومة وخاصة اجهزتها الاعلامية احتياطات خاصة في هذا الصدد فهي لا تسمح لاي مراسل اميركي بدخول المخيمات .

ولكن الذي حصل ويحصل انه عندما يرفض اعلام المقاومة لسماح لصحفي اميركي دخول المخيمات او حتى اعطاء حديث صحفي له يذهب ذلك الصحفي الى الملحق الصحفي الاميركي شاكيا همه فيعهده ذلك الملحق الاميركي ويطمئن الصحفي بانه سوف يزور المخيمات وياخذ كل ما يطلبه ويشاهد ما يريد بكل سهولة وطبعا تصيب الدهشه ذلك الصحفي . كيف يتم ذلك ؟ وهل يتم ؟ ونحن هنا نفصل كيف يتم ذلك يقوم الصحفي الاميركي بالاتصال بالمسؤول عن اعلام الوكالة وهو بريطاني لمساعده ذلك الصحافي لزيارة المخيم ـ وقد حدث ذلك فعلا ـ وهنا ويا للعجب يقوم احد كبار موظفي الوكالة الفلسطينيين في مكتب لبنان باعطائه الاذن لزيارة وتفقد المخيم بسيارة الوكالة تحت شعار الامم المتحدة فيدخل ذلك الصحفي الاميركي للمخيم يشاهد ما يريد ويعود وتنفذ السفارة بواسطة الوكالة ما تمنعه اجهزة الاعلام الفلسطينية .

الفضيحة

ان ذلك مهزلة بل فضيحة . قد يتساءل البعض متى حدث ذلك ؟ وهل يعقل ان يحدث ؟ فحتى نؤكد ما نقول ونتحدى ان تكذبنا الاطراف المعنية ان صحافية اميركية قامت بزيارة مخيم برج البراجنة يوم السبت بين الساعة التاسعة والعاشرة صباحا وبواسطة وكالة الغوث وبسيارة من سياراتها واخذت ما تريد من معلومات وطارت الى اميركا راسا .

من المسؤول ؟

اننا كفصيل سياسي من فصائل المقاومة نقول بان ذلك خطا يجب ان يحاسب عليه جميع الاطراف وان اي اتفاقيات مثل هذه وضعت في زمن مضى يجب ان تلغى وان يعاد النظر فيها وانه يجب ان لا تعطى الوكالة اية امتيازات من قبل منظمة التحرير كالتي تعطيها الحكومات العربية واننا نطلب بان تقف جميع فصائل المقاومة وقفة صارمة امام تلك العناصر في داخل الوكالة او خارجها وتحاسبها على ما تفعل. ان مثل هذا الاهمال والتواطؤ لا يجوز له ان يستمر بعد الان . ان مشكلة الامن في المخيمات مشكلة حيوية اعمالها لا يجوز ولا يمكن ان تبقى تخترقها العناصر الملتوية والتي لا تقدر مسؤولية اعمالها . ان مسؤولية جميع عناصر المقاومة في المخيمات عدم السماح لاي اجنبي مهما كان بدخول المخيمات وخصوصا الذين ما ياتون بواسطة سيارات الوكالة . هنالك اتفاقيات مشبوهة مع وكالة الغوث في عهد مضى من عهود منظمة التحرير يجب ان تلغى الان . ان ما حدث ليس الحادث الاول ولكن يجب ان يكون الحادث الاخير ■■

توضيح

نشرت « الهدف » في عددها الماضي خبرا قصيرا تحت عنوان « ماذا تفعل الاشباح » ورد فيه اسماء المحامي محسن سليم وتوفيق سليم وسعيا وراء الكلمة الصادقة وعلاقة مجلتنا الصحيحة بالجماهير العربية ، تنشر « الهدف » نص برقيتين من السيدان محسن سليم وتوفيق سليم ارسلاها الى الهدف ، يتنصلان فيها من كل ما جاء في الخبر المذكور .

اعتقالات جديدة في مصر

مسلسل القمع والارهاب الذي تطبقه السلطات المصرية بحق المناضلين التقدميين والوطنين ، ما زال يطبق فصولا ... فقد قامت السلطات المصرية مؤخرا باعتقال عشرات العمال والنقابيين الشرفاء على عتبة الانتخابات النقابية حتى تخلي ميدان المعركة امام عناصرها الصفراء المشبوهة والحجة الرسمية في هذه الحملة لا تختلف عن سابقاتها : انهم مخربون ، يحرضون العمال ويشتركون في تنظيم معاد لنظام الحكم .

هذه التهم تطلقها السلطات دائما حتى يتسنى لها ان تجري محاكماتها طبقا لقانون مكافحة الشيوعية الذي صدر في عهد صدقي والذي تصل الاحكام بمقتضاه في هذه التهمة الى خمس عشرة سنة سجنا ويتعرض عدد من المناضلين المعتقلين لانواع مختلفة من التعذيب الوحشي مثل استخدام الصدمات الكهربائية مع قسم منهم .

واحتجاجا على المعاملة السيئة وصنوف العذاب تلك ، قام عدد من المعتقلين باضراب عن الطعام استمر خمسة وعشرين يوما مطالبين باعطائهم الحقوق السياسية الشرعية التي حرموا منها .

وفيما يلي قائمة باسماء المعتقلين من العمال وغيرهم :

١ ـ علي بيومي
٢ ـ سعيد حقني
٣ ـ عطية سالم
٤ ـ عباوي
٥ ـ علي نوح
٦ ـ احمد رضوان
٧ ـ محمود شاكر
٨ ـ عبد الفتاح مرسي
٩ ـ فتح الله محروس
١٠ ـ سعيد ناطوره

كلهم من العمال نقلوا في شهر اب الى سجن الاسكندرية .

ـ اسماء المعتقلين من غير العمال ـ

١ ـ دكتور صبحي نوبجي
٢ ـ سعيد العليمي
٣ ـ جمال عبد الفتاح « طالب »
٤ ـ ابراهيم فتحي
٥ ـ خليل كلفت
٦ ـ علي كلفت
٧ ـ حسين شاهين

فضيحة القرصنة الإسرائيلية

فشل للمخابرات الاسرائيلية ولبرنامج دايان الانتخابي

لقد كان لعملية القرصنة الاسرائيلية الاخيرة وعملية قتل المواطن المغربي في الدانمارك اثرا بالغا على مجرى السياسة الاسرائيلية ، الداخلية والخارجية ، فبقدر ما كانت هذه العمليات فشلا اسرائيليا على الصعيد العالمي وقفت فيه عارية بكل ارهابها وعنصريتها ، فانها في نفس الوقت تركت اثارها الواسعة داخل السلطات الصهيونية ذاتها ، هذا من ناحية ، ومن الناحية الاخرى فانها كانت انتصارا جديدا للمقاومة الفلسطينية وتوجهاتها الجديدة التي اخذت تتحرك في المرحلة الحالية وفق ما تفرضه عليها ضرورات استمرار الثورة الفلسطينية .

وقد تحكم في ردود الفعل الاسرائيلية على العملية اتجاهان :

الاول : ـ اتجاه موشي دايان واغلبية الحكومة الصهيونية التي اقرت العملية تحت مبدا « الدفاع عن النفس » من اجل القضاء على « زعيم القتلة » على حد قول موشي دايان نفسه الذي خرج على الراي العام العالمي بتصريح اعتبر فيه العملية ناجحة رغم انها لم تحقق الهدف المقصود منها ؟ كما ان السلطات الصهيونية اعلنت على لسان موشي دايان ايضا بان العملية خطط لها ونفذت على اساس انها « عملية مشروعة » وحول المسؤولية التي تتحملها الحكومة الصهيونية قالت جريدة هارتس : « ان الذين خططوا للعملية تجاهلوا ان دولة اسرائيل تخوض ، منذ اربع سنوات ، معركة سياسية ضد خطف الطائرات ، ان الضرر الذي لحق بنا ... لا يكمن في ان جهدنا ذهب عبثا فقط، بل يتجسد ايضا في ان اسرائيل تفقد ، في اعقابها « العملية » صورة الدولة التي تحترم حرية الطيران المدني الدولي وتبعد عنها جهات كانت تعتبر حلفاء طبيعيين لها في المعركة من اجل هذه الجريمة » .

ان السلطات الصهيونية قدمت من خلال الجريمة التي قدمتها مثالا اخر على احترامها للحقوق الانسانية ومثالا رائعا على سياسة الدفاع عن النفس التي يطبل لها دعاة واعوان وحلفاء الصهيونية في العالم ، فاقدام اسرائيل « كدولة » على قتل وارهاب البشر يعتبر في منطق حلفائها دفاعا عن النفس امام نشاط المقاومة الفلسطينية وكما يبدو فان اسرائيل حسب ما اذاعه بيرنز وزير المواصلات واليعازر رئيس الاركان ، من ان اسرائيل سوف تلاحق «الارهاب الفلسطيني » خارج نطاق القانون الدولي والاعراف الدولية ، فان ذلك يعتبر في حد ذاته انتقالا جديدا في خطط اسرائيل الارهابية من مرحلة « الدفاع عن النفس » ـ كما ما كانت تروج له عن طريق ـ ابواقها في الغرب ـ الى مرحلة لم تعد فيها قادرة على اخفاء طبيعة تركيبها حتى عند اصدقائها واعوانها وسوف تتوقع من يخرج لمواجهة ارهاب اسرائيل خارج نطاق الامم المتحدة والقانون الدولي ايضا .

وفي هذا النطاق صرح اليعازر رئيس الاركان الصهيوني « ان اسرائيل ستواصل مطاردة الفدائيين الفلسطينيين خارج اطار القانون الدولي رغم ادانة مجلس الامن الاخير لها » ويضيف « سنستمر في مطاردة الذين يدعون الى تصفية اسرائيل والذين يقومون باعمال القتل وليست هناك وسيلة للوصول اليهم ضمن اطار القانون الدولي ، وطالما لدينا حقا بالوجود فلنا حق بالدفاع عن النفس » .

ان الحمى الشديدة التي طبعت بها التصريحات الاسرائيلية الاخيرة دليل فشل ذريع اصيبت به الاستخبارات الصهيونية امام سهر المقاومة الفلسطينية والجبهة الشعبية بالذات ، وهذا السبب اضاف الى عجزها الاخر الذي تلاقيه في مواجهة ثوارنا داخل مدن ومستعمرات اسرائيل نفسها يضعف صورتها التي طالما تبجحت بها امام العالم ـ .

ـ من هم الذين انتقدوا العملية ؟

ظهرت داخل اسرائيل بعض الاصوات التي استنكرت العملية وبالرغم ان هذه الاصوات غير مؤثرة فهي تعني ان هناك مسؤولين في الدولة الصهيونية لا يوافقون على كل ما تقرره حكومة غولدا مائير ووزير دفاعها موشي دايان . وفي هذا النطاق ، علق اسحق شاكيد رئيس جمعية الطيارين المدنيين الاسرائيليين ، فانتقد العملية واعلن معارضته لها ..

واعلن ايضا اسحق بن اهارون الامين العام للهستدروت استنكاره للعملية ، وعلى صعيد النواب فقد انتقدها النائب افنيري وحمل مسؤولية العملية الى موشي دايان نفسه وطالبه بالاستقالة من منصبه وحمله ايضا مسؤولية الاثار السيئة التي اقترفت من جراء اغتيال الشاب المغربي في النرويج « .

جزء من لعبة دايان الانتخابية

لا يمكن النظر الى عمل القرصنة الصهيونية من زاوية واحدة فقط ودفعها في نطاق انها عجلة ارهابية فاشلة وانما دون كشف حقيقة الاهداف الاخرى ـ فبالاضافة الى اعتقال الدكتور جورج حبش ، وهو الاهم والتي يقف في مقدمتها طموح موشي دايان لان تكون جزءا من عملية التحضير للانتخابات المقبلة في اسرائيل فلو نجح موشي دايان في قطف ثمار القرصنة ، لاعتبر ذلك وسيلة من وسائل دعم توجهه ومشاريعه التي يهدف تحقيقها والتي يخوض الانتخابات على اساسها تلك المشاريع الداعية الى عدم الانسحاب من الاراضي المحتلة والسماح بشراء الاراضي العربية والاستيطان فيها . امام ما تقوم به اللائحة الاخرى والتي يتزعمها حزب العمل الحاكم الذي يطالب بالتوقف عن بيع الاراضي والحد من الاستيطان داخل الاراضي المحتلة ..

وعلقت صحيفة لوموند على الاهداف التي كان ينوي دايان تحقيقها من هذه العملية فقالت « انه يعمل على الظهور بمظهر الرجل الافضل للدفاع عن امن اسرائيل وسياسته الاندماجية، او سياسة الامر الواقع التي تنتهج ، تعتبر السياسة الوحيدة الصالحة من قبل قسم كبير جدا من المواطنين » .

لحركة المقاومة خصوصيتها ، ومن هذه الخصوصية تنبع خصوصية اخرى هي اتباع الاسلوب والتكتيك الثوريين اللذين تراهما مناسبين من اجل اهداف وامال الشعب الفلسطيني ، في سياق ردها على ما اعلنت اسرائيل عزمها على اتباعه في حربها معها ■■

ـ برقية المحامي محسن سليم ـ

الاستاذ احمد ابو زياد

الخبر المنشور في مجلتكم عدد ٢١٥ تاريخ اليوم السبت ١٨ آب الجاري بعنوان « ماذا تفعل الاشباح » والذي اشير فيه الى علاقتي مع جمعية خيرية اجتماعية تشكلت حديثا ببرج البراجنة برئاسة توفيق سليم ورفاقه ـ وعلاقتي ايضا مع بعض الاجهزة غير المدنية ـ ان هذا الخبر مختلق من اساسه ولا نصيب له من الصحة وهو مدسوس عليكم من عناصر مشبوهة وماجورة لا علاقة لي لا بالجمعية المشار اليها ولا بتوفيق سليم ولا بالاجهزة المدنية او غير المدنية قط لقد كنت ولا ازال وسابقى ضد كل الاجهزة والاشباح ايا كانو ارجوكم التفضل باخذ العلم بذلك لافتا نظركم الى اني ارسلت لكم بالبريد المضمون توضيحا شاملا طالبا نشره وفقا للاصول القانونية في اول عدد وفي المكان نفسه الذي نشر فيه الخبر المدسوس . واقبلوا فائق الاحترام ■

المحامي محسن سليم

ـ برقية الاستاذ توفيق سليم ـ

الاستاذ احمد ابو زياد

ما نشرته مجلة الهدف بعددها رقم ٢١٥ تاريخ ١٨ آب الجاري بعنوان ماذا تفعل الاشباح واشارتها الى تشكيل جمعية خيرية اجتماعية لبرج البراجنة برئاستي هذا الخبر هو غير صحيح ومخالف للحقيقة والواقع فلا جمعية خيرية اجتماعية ولا اموال ولا اسلحة من جهاز مدني او غير مدني ولا علاقة لي ايضا بالمحامي الاستاذ محسن سليم سوى انه رمز وزعيم لعائلتنا ال سليم التي هي من اكبر العائلات بمنطقة الساحل الجنوبي ولا صحة مطلقا لما وردني الخبر المنشور في مجلتكم حول الجيب الذي سرق من امام مخفر برج البراجنة وكذلك لا صحة لما نشرتموه حول مقتل احد افراد ال الخنساء فسارق الجيب معروف ومعتقل وقاتل ابن الخنساء معروف ايضا ومعتقل والخبر من اساسه مختلق ومدسوس عليكم من عناصر مشبوهة في وطنيتها وعروبتها اطلب منكم عملا بقانون المطبوعات نشر هذا الصحيح في اول عدد يصدر من مجلتكم لافتا نظركم الى تحري الحقائق في المستقبل لعدم الوقوع في الاخطاء محتفظا بكامل حقوقي وقبول فائق الاحترام ■

توفيق سليم

من اقوال العدو

ما من صهيوني يقبل ان يتنازل عن اصغر رقعة من ارض اسرائيل .

بن غوريون

المساحة المطلوبة تزداد مع ازدياد المهاجرين .

هرتزل

سوف نطالب بدولة تشمل الحدود التاريخية .

منظمة الاصلاحيين اليهود

ان حزب المابام يعمل من اجل ضم جميع اراضي فلسطين الى اسرائيل .

الجيروزالم بوست

ان دولة اسرائيل قد قامت فوق جزء من ارضها .

بن غوريون

ان حدود اسرائيل هي من الفرات الى النيل .

يهودا ميمون

لن يكون سلام لشعب اسرائيل ولا لارض اسرائيل حتى ولا للعرب ما دمنا لم نحرر وطننا باجمعه بعد حتى ولو وقعنا معاهدة الصلح .

مناحيم بيغن
١٩٥٠/٤/٧

ما تزال امام الكيرن كيميت اعمال عظيمة ، ان دولة اسرائيل كلها امامها ، وان حدود تلك الدولة هي من الفرات الى النيل .

من الكلمة الرسمية لحكومة اسرائيل في مؤتمر الكيرن كيميت في القدس ٥١/٨/٨

ان خلق الدولة الجديدة لا ينتقص في حال من الاحوال ضمن الحدود التاريخية لاسرائيل .

الكتاب السنوي الاسرائيلي عام ١٩٥٥

١ ـ قال وزير خارجية النروج داجفين فورنيك حول قضية جريمة اسرائيل في النرويج :

ان لدى الشرطة النروجية تسجيلات من البريد المركزي في ليلهامر ، ومقسم في الفندق الذي نزلت فيه المجموعة المتهمة بالاغتيال وبموجب هذه التسجيلات جرت اتصالات هاتفية عديدة بين ليلهامر ومنزل ضابط الامن في السفارة بجال ابال قبل وبعد الاغتيال .

اذاعة اسرائيل

٢ ـ قال اسحق رابين في التلفزيون الاميركي :

اذا رضخت واشنطن للضغط العربي في هذا المجال ، فسوف تفقد مكانتها كاول دولة في العالم . وقال السيد رابين ان السياسة الامركية في منطقتنا ، تضمن للمنطقة افضل استقرار تمتعت به منذ الحرب العالمية الثانية ؟ ..

٣ ـ اجتمع سفير اسرائيل في مالطا ، يتسحاق بن يعقوب ، اليوم بمدير مكتب رئيس حكومة مالطا دوم مينتوف ، وسلمه مذكرة ، تم التعبير فيها عن الاستغراب وخيبة الامل ، لتصريحات مينتوف امام البرلمان المالطي ، وقبل بضعة ايام هاجم مينتوف اسرائيل وقال انها تعرقل احلال السلام في الشرق الاوسط . واضاف انه لو كان فلسطينيا لاصبح فدائيا وقام بخطف الطائرات ■■

بعد اتفاق فتح الحدود

«الوطنجيون» يملأون الدنيا زعيقاً!!

فتحت سوريا طريقها يوم الجمعة الموافق ١٧ آب ، وذلك بعد اقفال الحدود مدة ثلاثة اشهر وتسعة ايام ، على اثر الهجمة التصفوية التي شنتها السلطة ضد المقاومة الفلسطينية في ايار الفائت .. ولقد جر موقف سوريا الوطني الى ذيول سياسية واقتصادية ، تفجرت خلاله كل التناقضات المتراكمة ما بين سوريا والسلطة اللبنانية ، وخاصة فيما يتعلق بموقف لبنان من سوريا وتشهير الصحف بها واثارة النعرات الاقليمية والطائفية والشوفينية ضد السوريين بشكل عام والعمال السوريين بشكل خاص والاضطهاد الذي مورس ضدهم ..

وبعد فتح الحدود وفي مدة لا تتجاوز اليومين بلغ عدد السيارات والاوتوبيسات التي دخلت لبنان من سوريا ١٢٠٠ افلت ما يزيد على ٨ آلاف شخص وبلغ عدد السيارات التي غادرت الاراضي اللبنانية ٦٠٠ سيارة .. ودخل لبنان ايضا ١٢٠ شاحنة سورية وعراقية وقطرية و ٣٠٠ شاحنة كويتية وترك لبنان ما يزيد على ٢١٠ شاحنات الى سورية والبلاد العربية وذلك لنقل البضائع والسلع ، ذهابا وايابا ، بينهما ١٧ شاحنة محملة بالحمضيات والاجاص والفواكه ، عدا عن دخول ١٢٢ شاحنة فارغة من سوريا جاءت لتشحن الحاجيات والمواد والبضائع الاستهلاكية لتعود من جديد ..

الاتفاق وموقف «الوطنجيين» منه

وكان الوزيران فؤاد نفاع (وزير خارجية لبنان) وعبدالحليم خدام (وزير خارجية سوريا) قد اجتمعا في الحادية عشرة قبل ظهر يوم الجمعة في شتورا في حضور اعضاء الوفدين المفاوضين واستمر الاجتماع حتى الثانية عشرة والربع ، اعلن على اثره توقيع اتفاق بين الجانبين يعيد الحالة الى ما كانت عليه عام ١٩٧٠ . وبعدها فتح الجانبان الحدود في الساعة الخامسة بعد الظهر من اليوم نفسه .

ولقد جاء نص الاتفاق ليثبت وجهة نظر سورية في الموضوعات المعلقة بين البلدين . وجاء الاتفاق ليوجه صفعة لاولئك الشوفينيين و «الكيانيين» اعداء الوحدة والتحرير واعداء لبنان بشكل خاص ، امثال سعيد عقل الذي تأسف على فتح الحدود واعتبر ذلك خسارة للبنان ، وامثال رشاد الموسوي وما يسمى الاتحاد العام للطلاب القوميين اللبنانيين ، الذين اعتبروا بان الاتفاق هو تدخل سوريا في الشؤون اللبنانية (!؟) مع اننا لم نسمع بهؤلاء ولم نراهم عندما تتدخل اسرائيل في شؤون لبنان ، فتخرق الاجواء اللبنانية ٨٢ مرة في ٧ اشهر ـ حسب احصاءات وزارة الدفاع ـ برا وبحرا وجوا وعندما تدخل اسرائيل بيروت وتجول بشوارعها وتقتل وتخرب وتدمر وتفتش الاهالي وترعبهم وتذهب الى مواقعها سالمة دون سؤال او جواب دون اعتراض او اخذ ورد على الاقل، او عندما تقتحم الطائرات الاسرائيلية الاجواء اللبنانية لتخطف طائرة مدنية وترحل بها بعيدا دون ان يهتز قلم السعيد العقل ودون ان تتحرك شوفينية الذين يعتبرون انفسهم غيورين على لبنان وسيادة لبنان ، كما اننا لا نسمع بهؤلاء ولا ترتفع اصواتهم عندما تتدخل الولايات المتحدة الامريكية بشؤون لبنان الداخلية عبر سفارتها (الدبلوماسية) في بيروت وتصاريح سفيرها ووكيلها في الجامعة الامريكية الذي شهر باللبنانيين والجامعة اللبنانية ..

ان هؤلاء المتلبننين الاولاد ، لا يعرفون بعد حجم لبنان ووزنه ولا ينظرون الى لبنان بحجمه الحقيقي وموقعه الطبيعي ، ولا يدرون بان لبنان مهما تغرب ومهما تأمرك ومهما تأورب ، فهو في النهاية عربي ، وتربطه بالوطن العربي قضايا التحرر القومي وقضايا التحرر الاجتماعي وقضايا التخلف والنمو وقضايا الصراع ضد الامبريالية واسرائيل . ان هؤلاء الصبيان الذين لا يعرفون غير الصراخ والكلام الاهوج الذي يعكس مصالح القوى الرجعية واليمينية واطرافها الطائفية والانعزالية ، ولا يدرون بان لبنان ليس في النهاية قصيدة شعر يتغزل بها سعيد عقل ، ولا اغنية يدندن بها وديع الصافي ولا جملة شعارات فارغة وكلام له طنين ورنين ، ولبنان ليس سهلا او جبلا او جدولا ومناخا .. الخ بل ان لبنان هو واقع اجتماعي متخلف ، هو دولة قائمة على السمسرة والسرقة والواسطة ، هو نظام يحكمه التجار وادواتهم من اقطاع سياسي ، هو اقتصاد يسيطر عليه قطاع الخدمات والراسمالية التجارية والمصرفية ، وان لبنان هو ادارة فاسدة وتعليم رجعي وجزويتي وطبقي ، وان لبنان هو غلاء وارتفاع الاسعار وانقطاع الكهرباء وتلوث وشح مياه الشفة وتدني مستوى المعيشة والاحتكار وانفجار المجارير وانتشار الروائح والامراض في الاحياء الشعبية وبيوت التنك وتحفر الطرق والاستسلام واللصوصية والتخاذل الوطني والتسكع على ابواب الامم المتحدة . هذا هو الذي لا يرونه ، لانه لبنان الاخر وليس لبنانهم القائم على عرش الدولار والعمالة .

نص الاتفاق

لنتجاوز زعيق الاطفال ، ونستعرض مضمون الاتفاق ومعناه السياسي ، لقد شمل نص الاتفاق اهم النقاط التالية :

١ ـ اعطاء تسهيلات خاصة للعمال السوريين من حيث شروط دخولهم الاراضي اللبنانية واقامتهم فيها وحصولهم على اجازات العمل وتنقلهم بين مختلف المؤسسات المماثلة .

٢ ـ تحقيق المساواة بين العمال اللبنانيين والعمال السوريين الحائزين اجازات عمل وعلى اساس المعاملة بالمثل وذلك في ما يعود الى الحد الادنى للاجور وساعات العمل الاسبوعية والاجازات باجر والاجازات المرضية وتعويض طوارىء العمل والتعويضات العائلية وتعويضات نهاية الخدمة .

٣ ـ يطبق على العمال الموسميين والموقتين السوريين العاملين في لبنان ما يطبق على امثالهم من اللبنانيين وذلك في ما يتعلق بالحد الادنى للاجور وساعات العمل الاسبوعية والاجازات المرضية وتعويضات طوارىء العمل .

٤ ـ يفسح لبنان في المجال لاستيراد المزيد من الانتاج السوري عن طريق توسيع نطاق الاعفاءات والخفوض الجمركية كما تفسح سوريا في المجال لاستيراد المزيد من الانتاج اللبناني وذلك بادراج سلع جديدة في جدول المنتجات اللبنانية التي لا يشترط في استيرادها الى سوريا الحصول على اجازات استيراد بحيث يصبح التبادل التجاري بين البلدين قائما على اساس التكافؤ العادي .

٥ ـ تدرس مطالب الرعايا اللبنانيين الذين اتخذت تدابير تنظيمية في سوريا في شأن ممتلكاتهم واموالهم وتعالج هذه القضية بالسرعة الممكنة وتدفع تعويضات عادلة لذوي العلاقة وفقا للانظمة والقوانين السورية النافذة .

٦ ـ تعقد اجتماعات لاحقة لمتابعة بحث قضايا النقل والترانزيت واقتسام مياه نهر العاصي وامكان تطبيق الضمان الصحي على العمال السوريين وكل القضايا الاخرى المشتركة بين البلدين .

هذه هي اهم بنود الاتفاق الذي وقع ، وكما هو ملاحظ لقد جاء لصالح الجانب السوري الذي ينظر الى الامور العالقة بمنظار قومي لا يفرق بين لبنان وسوريا ، بينما كان لبنان دائما ينظر الى العرب بعين واحدة ومن وجهة مصالحه هو . الا انه بعد حوادث ايار دفع ثمن سياسته الكيانية والانعزالية هذه واضطرت البرجوازية اللبنانية ان تتراجع خطوة الى الوراء للحفاظ على مصالحها الاقتصادية . فالبرجوازية اللبنانية (التجارية المصرفية) مع الوحدة الاقتصادية وضد الوحدة السياسية ، لانها في الوحدة الاولى تحافظ على دورها التاريخي كوسيط تجاري بين سوق الاستهلاك العربي وسوق الانتاج الغربي اما في الوحدة الثانية فان مبرر وجودها يزول نسبيا وهذا ما تحاول ان تقاومه باستمرار .

ان نضالات الجماهير اللبنانية ضد سلطة القمع الطبقي والتخاذل الوطني سيحطم تدريجيا الحدود التي اصطنعها الاقطاع السياسي في عهد الانتداب وحافظت عليه البرجوازية التابعة للامبريالية ابان تصاعدها بعد زوال الانتداب . وان نضالات الجماهير اللبنانية الطبقية والوطنية ستؤدي في النهاية الى ازدياد تكامل وترابط مصالحها مع الجماهير الفلسطينية (مقاومة وعمالا) والجماهير السورية (عمالا ووطنيين) لاجل بناء القاعدة الثورية لانطلاقة النضال الوطني والتحرري ضد الامبريالية واسرائيل والرجعية ■■

على هامش مؤتمر المغتربين

انطوني ابراهام... واللبنانية

كل سنة ، بل كل يوم وساعة ، تقوم في لبنان « المقيم » حملة لاجل لبنان المغترب. وتبدأ الدعاية للبناني الذكي ، الذي يمخر البحار ويقطع الجبال ويصعد الى القمر ويلحق السحاب في سبيل لقمة العيش وكرة الخبز .. وتبدأ الاخبار عن قصة النجاح الذي حققه فلان واصابه علتان في مدة وجيزة ووقت قصير . وطبعا يربط النجاح الميمون هذا ، بالذكاء ، والشطارة اللبنانية ، والمروءة وسرعة البديهية الفطرية .. الخ ، لا بالسرقة والنهب والاستغلال للشعوب الافريقية او الاسيوية او الامريكية اللاتينية حيث يمثل اللبناني هناك دور الوسيط التجاري ، ودور التاجر الكبير الذي يقطع ارباحه من تعب الشعوب .

والانكى من كل ذلك في اسلوب الدعاية الرسمية ، انها عندما تتكلم عن المغتربين ، تتكلم عن الذين اصابوا النجاح الكبير واصبحوا من اصحاب الملايين او ضباطا في الجيش او شيوخا في المجالس النيابية او قادة بورجوازيين او اصحاب رساميل وعملاء يمينيين رجعيين معادين للحركات الوطنية التحررية . اما عن اللبناني « الفاشل » والفقير والذي لم يسرق ليراكم امواله والذي اندمج مع حركات التحرر الوطني هناك او الذي التحق بجيش شعبي للاشتراك في التحرير او الذي انخرط في صفوف الطبقة العاملة وفي نضالاتها اليومية .. الخ فهذا بالنسبة لابواق الاذاعة والتلفزيون والصحف والمجلات « الرسمية » غير لبناني ، لانه ليس تاجرا ، غير لبناني لانه لم يتشاطر على بقية الشعوب، غير لبناني لانه ليس فينيقيا .

والانكى من ذلك ، مرة ثانية ، بالنسبة لاراخنة النظام ، ان اللبناني عندما يذهب الى بلاد الاغتراب ، يسمي ذلك طموحا وحبا للمغامرة وليس بسبب تدني مستوى المعيشة وسياسة الافقار المتراكمة ، وعندما يعود محملا بالذهب ـ هذا اذا عاد ـ يسمي ذلك شطارة وذكاء .. اما عندما ياتي عامل سوري او كادح مزارع ، يسد حاجة الراسمالية لليد العاملة في قطاع الورش والبناء او في قطاع الزراعة او قطاع الخدمات يسمي ذلك سرقة ولصوصية ، وتبدا الحملة تلو الحملة ضد « الاغراب » الذين ينهبون خيرات لبنان وجنانه وتبدا الاصوات تطالب بطرد العمال السوريين والعرب الذين يحطون من « قدر » لبنان و « مقامه » وبالنسبة للفلسطينيين يضاف الى هذه التهم انهم « جيش احتلال » .

وعندما طرد السوريون بعد حوادث ايار من لبنان تعطلت المشاريع وتوقفت عملية « البناء والازدهار اللبناني » الا ان اليمين الرجعي الانعزالي اخذ يطالب باستقدام عمال من ايران وباكستان نكاية بالعمال السوريين والعرب .

وفي الوقت نفسه كانت ابواق النظام تدعو الجيران العرب والبلدان العربية الشقيقة لزيارة ربوع لبنان وجباله وشرب مياهه العليلة التي جفت ، والاستمتاع بالظلام الجميل ـ بسبب توقع انقطاع الكهرباء ـ واستهلاك المنتوجات المستوردة باسعار غالية الثمن وباهظة الاسعار .. طبعا ان نداء الاخوة والمحبة العربيتين ليس موجها للعمال العرب او للمنتجين العرب ، انه نداء موجه لاصحاب الدنانير واصحاب الودائع والبنوك «الاوادم» الذين لا يسرقون ولا ينهبون .. كالعمال . ان النداء موجه للمستهلكين الذين يستفيد منهم التاجر او السمسار أو بورجوازيو قطاع الفنادق والملاهي والمقاهي والمطاعم .. وليس للمنتجين العرب الذين يحافظون على اخضرار « لبنان الاخضر » ..

هذه هي باختصار العدالة اللبنانية والديمقراطية اللبنانية والحرية اللبنانية ، التي ربما لم يسمع بها المغتربون الذين عقدوا لهم المؤتمرات وكالوا لهم الخطب والمحاضرات وتاجروا باسمهم واستغلوا بعضهم واستصرحوا البعض الاخر لتعييش فلان وذم فلتان ..

واخيرا ، انتهى الفصل الاخير من مسرحية مؤتمر المغتربين ، بانتخاب « المليادير » انطوني ابراهام الذي لا يعرف العربي قراءة وكتابة ، الا انه لبناني ورئيسا للبنانيين غصبا عنه لانه صاحب ثروات .. وبدات قصة المليادير تسير على كل شفة ولسان « قصة الرئيس الجديد للجامعة اللبنانية الثقافية في العالم ليست معقدة كثيرا . قصة النجاح اللبناني الفردي والصعود من اسفل السلم .. الى قمة « الامباير ستايت » في نيويورك »

ويبدا انطوني بسرد قصة « نضاله » وتعبه « .. كان والدي بياع كشه ، وكنا خمسة اخوة في يانفستاون اوهايو ، حيث ولدت ونشات . وكنت اعمل في النهار وادرس في الليل . طبعا منذ طفولتي ، عملت في مطابع الصحف .. »

الا ان المليادير ضاق ذرعا بالغلاء وانقطاع المياه ـ يستطيع ان يشتري الصحة ـ وانقطاع الكهرباء .. « انا جايي من اغنى مدينة بالعالم ومع هيدا مش طايق بيروت . هونيك بنتغدى بتلات دولارات هون بتلاتين » ويتابع « انا معي مصاري وما بيهمني .. بس هالمغترب الجايي ومعو كم دولار تايشوف اهلو ، شو بيصير في هالمغتر ؟ » ويشرح بعدها قصة المغتربين « تعوا يا مغتربين ، تعوا يا مغتربين ، اذا جيتوا بتساعدوا لبنان . له ، مش مضبوط . نحنا عم نساعد البيزنيس بلبنان ، مش لبنان » .

ان هذا الكلام قاله المليادير ابراهام الذي توج « ملكا » على عرش الامبراطورية اللبنانية في المغتربات ، الا انه ليس لصالح الطبقة الحاكمة في لبنان التي اصبحت رجعية ومتخلفة حتى بالنسبة لمليادير ليبرالي جاء من الولايات المتحدة زعيمة الامبريالية في العالم .. اليوم .

على هامش حكايات الاقطاع في الجنوب

جماهير الجنوب حمير في وصية الاقطاع لكنهم غير ذلك تماماً في حركة التاريخ!!

العامل في الجنوب انسان بسيط ، طيب القلب ، مخلص لعمله يأكل لقمته مغمسة بالدم وعرق الجبين ، اذا اشتغل عاش واذا لم يشتغل مات . وسبب موته ليس تقصيرا او تقاعسا منه ، وانما يرجع لاسباب بعيدة عن ذلك كل البعد .

اولا : لانه انسان فقير الحال لا يملك من الحياة الا عذابها وشقاءها ولا يملك بيتا ولا ارضا ولا مالا . وانما يملك شيئا واحدا وهو معوله الفولاذي الذي يفجر به الارض خيرا وعطاء يصب في جيوب رب العمل .

ثانيا : يشتغل العامل عشر ساعات يوميا باجر يتراوح بين السبع ليرات والعشر ليرات .

ثالثا : لم يزل الاقطاع السياسي في الجنوب يستبيح كرامات العمال والفلاحين ويغرس في نفوسهم بذور الجبن والخوف عن طريق الارهاب والاضطهاد . هذا الاضطهاد الاقطاعي في الجنوب يعود تاريخه الى عهد الاستعمار العثماني مرورا بالاستعمار الفرنسي وحتى عصرنا هذا .

ولقد بدأ تقلص النفوذ الاقطاعي بسبب وجود احزاب يسارية اخذت تبث الوعي في صفوف الجماهير وتدفعهم للتخلص من براثن البك والباشا والوجيه وهذا الوعي برز جليا واضحا بعد تواجد حركة المقاومة الفلسطينية في اقضية مرجعيون وبنت جبيل والنبطية حيث لعبت هي الاخرى دورا هاما في بث الروح النضالية والقتالية ضد الصهيونية والرجعية . والمثل الواضح على ذلك الانتخابات النيابية في قضاء مرجعيون التي نال فيها مرشح القوى الوطنية والتقدمية الاستاذ حبيب صادق اكثر من عشرة الاف صوت رغم الاساليب الارهابية والتزوير الحاصل .

رابعا : العامل في المنطقة الحدودية بشكل عام ومنطقة النبطية بشكل خاص محروم من العلاج الطبي حيث لا توجد مستشفيات ولا مستوصفات الا نادرا وهذه المستوصفات محتجزة لاصحاب النفوذ والسلطان .

خامسا : العامل محروم من السلفات وايام التعطيل والاعياد ويحسم عليه حتى يوم عيده في اول ايار من كل عام كما انه مهدد بالصرف اذا تنفس او قال اف .

سادسا : والعمال الزراعيون الذين لا نقابة تطالب بحقوقهم لان الدولة تخاف كثيرا من التنظيم النقابي للعمال ، ذلك الخوف الذي عبرت عنه السلطة في تصديها لانتفاضة مزارعي التبغ في النبطية الذين اعطوا المثل الحي للصمود والرد على الظلم والاضطهاد والاحتكار والغش وتحكم الازلام والزعامات .

وجريمة الجرائم في نظام الاقتصاد « الحر » ان العامل يشتغل بنصف غذائه اليومي وسدس طبابته . واكلته الطيبة لا تتعدى الزيتون والبصل ويمكن ان يصبح البصل عما قريب من الكماليات ، فيصبح من الصعب اكله !.. اما اللحم فلا يذوق طعمه الا في المناسبات والاعياد ! ورب العمل لا يشتغل شيئا غير قبض اتعاب العمال وركوب سيارة البويك وضرب فلان من الناس لانه لم يطعه او يمتثل لاوامره . كما حدث في قرية حولا الحدودية .

في قرية حولا الحدودية ، حيث قتل زلم « البك المعروف » عاملا من عائلة قطيش وكما حدث منذ فترة ليست بعيدة حيث قتل زلم البك الاشتراكي آخر موديل ! سائق السيارة كامل ياسين من قرية كفرتبنيت في قضاء النبطية ، وهذا قليل من كثير من الامثلة .

اذن حكاية العامل مع الظلم طويلة ومزمنة يرويها كل من عاش على ارض الجنوب . الاب يرويها « نهفة نهفة » والجد يرددها وهو يبكي .. وحتى تكتمل فصول المأساة جاء قرار صرف ٣٠٩ من المعلمين ٧٠٪ منهم من اهالي الجنوب !

وهكذا فلا ينجو من نار الاقطاع اي مزارع او كادح في الجنوب .

يروي ابناء الجنوب حادثة عن احمد الاسعد ، انه قال لابنه قبل ان يموت : انك سترث مني ورثة من اكبر الورثات وظن ابنه انها كيسا من الدراهم . فقال له احمد الاسعد : مئة الف حمار في الجنوب من الناقورة الى العرقوب ، حتى شاطىء البحر بتظلك تركب عليهم من اليوم حتى تموت .

ولكن التاريخ غالبا ما يثبت ان الكادحين يصبحون سادة مصائرهم ، وان رموز الاقطاع السياسي يصبحون « مطايا » التاريخ ..

« عاصم »

اخر اخبار الغلاء

اجرى المستوردون الكبار اتصالات مع تجار السمانة طلبوا منهم خلالها رفع اسعار بعض الاصناف كالسكر والارز وبرش الصابون والزيت .

ورفع تجار سوق الخضر الاسعار في صبيحة احد الايام ، فبيع كيلوغرام البندورة بـ ١٢٥ ـ ١٥٠ قرشا ، لكن استنكاف المستهلكين عن الشراء ادى الى هبوط السعر الى ٧٥ قرشا بعد ساعتين . وبعد الظهر بيع الكيلوغرام بـ ٦٥ قرشا .

وامتنع باعة البطيخ عند تسلم الكميات اليومية التي كانوا يعرضونها على العربات والبسطات بعدما اصر تجار الجملة على رفع السعر من ٧٠ ـ ٧٥ قرشا الى ٩٠ ـ ١٠٠ قرشا ، مما حمل باعة المفرق على بيعه بـ ١٢٥ قرشا .

وامتد الغلاء الجديد الى اسعار العلف ، فقد ارتفع الكيلوغرام من ٤٠ الى ٦٠ قرشا الامر الذي ادى الى رفع سعر الفروج نسبيا.

وفي مزارع انتاج البيض كان كيلوغرام العلف بـ ٢٧ ـ ٢٨ قرشا ، فاصبح بـ ٥٠ ـ ٥١ قرشا ، وعلى رغم انخفاض سعر صندوق البيض في المدجنة من ٣٦ ليرة الى ٢٦ ليرة ، فان باعة المفرق يرفعون اسعاره واصبحت كل ٧ بيضات بليرة .

لائحة الغلاء التي قدمها الاتحاد الوطني للعمال والمستخدمين

اللائحة الاولى

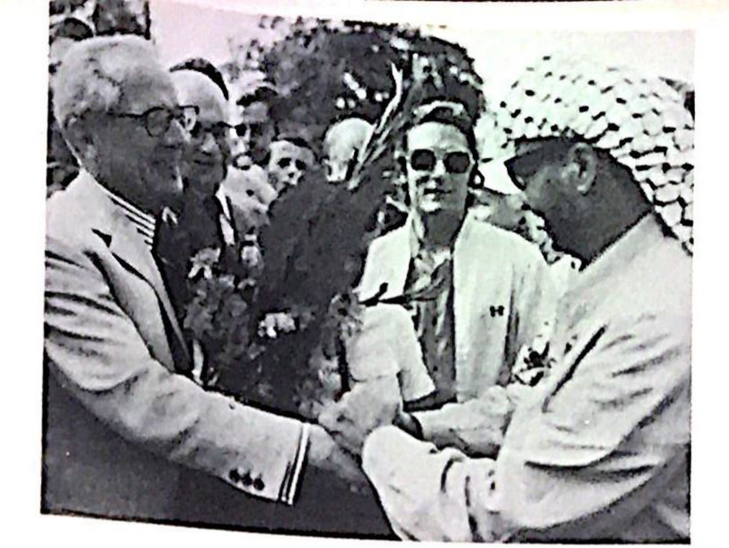
الاسم	النوع	الكمية	
عبد الغني قاسم	سكر	٢،٨٩٥،٣٤٩	كلغ
راشد قرانوح	سكر	٧٠،٠٠٠	كلغ
بساط أخوان	سكر	٤٠،٠٠٠	كلغ
مصطفى البساط	أرز	١٥،٠٠٠	كلغ
شركة سنترال ترادنغ	أرز	٢٠٠،٠٠٠	كلغ
باخوس حوري	أرز	١٠٠،٠٠٠	كلغ
راشد قرانوح	أرز	١٥،٠٠٠	كلغ
سعيد بوبس	أرز	٢٢٥،٠٠٠	كلغ

اللائحة الثانية

تتضمن أسماء بعض السلع ومدى ارتفاع أسعارها من ١-١-٧٣ الى ١٠-٨-١٩٧٣

الصنف	١٩٧٣/١/١	١٩٧٣/٨/١٠
سمن هليوس ٢ كلغ	٤٨٠	٥٥٠
سمن زينة ٢ كلغ محلي	٣٢٠	٤٧٥
سمن فيجيتالين سطل	١١٥٠	١٤٥٠
زيت صويا نباتي غلن ٣ ليتر	٥٧٥	٧٧٥
زيت اراشيد غلن اميريال	٨٩٠	١٠٠٠
برش صابون بلدي	١١٠	١٤٠
صابون بلدي	١١٠	١٤٠
ورق تواليت ٤ رولو	٦٠	٨٠
طحينة كلغ	٢٢٠	٢٤٥
حلاوة	١٦٠	١٨٠
أرز مصري	٨٥	١٣٠
أرز طلياني	٨٠	١٢٥
عدس أحمر	٧٥	١٤٠
برغل أسمر وأبيض	٥٠	٦٠
فول مصري	٩٠	١٠٠
علبة بازيلا بلجيكية	١١٥	١٦٥
معكرونة طليانية	٥٥	٦٥
علبة مرتدلة دانمركية	٢١٥	٢٥٠
علبة لحم خروف	١١٠	١٢٥
علبة لحم بقر	١٨٠	٢٠٠
جبنة قشقوان كلغ	٦٠٠	٧٠٠
جبنة بلغارية كلغ	٤١٠	٤٥٠
جنبون	٩٠٠	١١٠٠
طون أبيض	١٢٠	١٥٠
علبة مربى مشمش شامي	١٦٥	١٩٠
بولبون أجنبي	٤٩٠	٦٢٥
فروج بلدي	٢٢٥	٣٢٠
بيض كرتون ٣٠ بيضة	٢٧٥	٤٠٠
قنينة عرق	٢٢٥	٢٧٥
ملحفة لحاف	٩٥٠	١٢٢٥
بروتيل قطن	٢٢٥	٢٧٥
كريم نيفيا	٨٥	١٢٥
ورق الاكياس كلغ	٧٠	١٠٠

أما فناجين القهوة فقد ارتفعت أسعارها ٢٠ ـ ٣٠ في المئة وصحون البورسلان بين ٢٠ ـ ٣٥ في المئة والالبسة القطنية ١٥ ـ ٣٠ في المئة والالبسة الصوفية ٢٠ ـ ٥٠ في المئة .



من نشاطات الوفد اللبناني في مهرجان برلين

جوزف بوعقل : تصميم على الذود عن السيادة وعن المقاومة

سهيل الداهوك : اخترنا طريق التقدم

قبل ان نبدا باعطاء صورة مختصرة عن مساهمات الوفد اللبناني في مهرجان برلين ، لا بد ان نلقي ضوءا على الثغرة الكبيرة والتي لها اسبابها الموضوعية الكامنة في المواقف التراجعية والمتخاذلة لعدد من الانظمة العربية التي كانت تسمى « تقدمية » حيث عبرت عنها وفودها في المهرجان وعكست نفسها سلبا على القضايا العربية وعلى راسها قضية الشعب العربي الفلسطيني المناضل .

لقد كان واضحا انعدام التنسيق بين الوفود العربية ، لان عملية التنسيق كان بامكانها ان تعطي نتائج ايجابية كثيرة للقضية العربية ، رغم اللقاء الذي حصل في القاهرة والذي حضرته كافة اللجان التحضيرية الوطنية العربية فيه ، والذي بحث قضية التنسيق .

بطبيعة الحال كل ذلك يعود الى المواقع الرجعية لهذه الانظمة ان على الصعيد الداخلي ، الاجتماعي الاقتصادي او على صعيد مواجهة اسرائيل والتخاذل الواضح لهذه الانظمة المستسلمة والمرتمية في احضان الرجعية العربية ، واللاهثة وراء الحلول التصفوية الامبريالية .

ولا بد من ذكر الدور الكبير الذي لعبه الوفد الفلسطيني في توضيح الحقوق المشروعة والعادلة للشعب العربي الفلسطيني ، وقد برز هذا الدور من خلال المساهمات التي ساهم بها الوفد الفلسطيني ان عن طريق اللقاءات الثنائية ، او عن طريق الندوات حيث تحدث فيها رئيس الوفد الرفيق تيسير قبعة ، وشرح اهداف نضال الشعب العربي الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره على ارضه ، وابرز دور المنظومة الاشتراكية في هذا المجال .

من ابرز مساهمات الوفد اللبناني الكلمة التي القاها في المهرجان الذي اقيم في الهواء الطلق للتضامن مع الشعب الفلسطيني الرفيق جوزف ابو عقل رئيس الوفد اللبناني . ففي معرض فضحه الطبيعة التوسعية لاسرائيل قال : ان العدوان الاسرائيلي المستمر المدعوم من الصهيونية العالمية والامبريالية الاميركية ، والذي تتعرض له بلداننا العربية ، يستهدف الوجود العربي بالذات ، ليس على ارض فلسطين وحسب ، بل على اراضي العديد من البلدان العربية . ولا يمكن فصل الاعتداءات المتواصلة عن طبيعة اسرائيل العنصرية التوسعية وعن دورها كاداة للامبريالية في المنطقة .

وتابع قائلا : ان استمرار احتلال اسرائيل للاراضي العربية ، يتعدى في خطورته الوضع في المنطقة ويهدد السلم العالمي .

واضاف : ولقد كان لبنان دائما مسرحا لاعتداءات اسرائيلية واسعة استهدفت المخيمات والقرى والمدنيين على السواء . لكن سياسة التهديد والعدوان لن تؤدي الا الى مزيد من التصميم على الذود عن سيادتنا وعن المقاومة الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني .

ثم تحدث عن الانجازات التي تحققت فحيا قيام الجبهة الوطنية في العراق ، وقيام الجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية .

وفي الختام اكد على القيم المشتركة لحركة الشبيبة في ادانة كل مصادر العدوان والحروب الامبريالية ، وفي التضامن مع نضال كل الشعوب والشبيبة ضد الارهاب والفاشية والاستغلال ، وفي السعي الحثيث لبناء العالم الجديد على انقاض عالم قديم متهدم .

اما النشاطات الاخرى فكانت مساهمته في مهرجان ذكرى استشهاد المناضل عبد الخالق محجوب والشفيع الشيخ ورفاقهما فالى جانب الاشتراك في المهرجان تحدث كمندوب عن الوفد اللبناني سعد الله مزرعاني مؤكدا بان المجزرة الوحشية التي حصلت في السودان على ايدي الرجعيين الطغاة ما هي الا جزء من مؤامرة امبريالية رجعية تستهدف كل حركة التحرر العربية وعلى راسها المقاومة الفلسطينية الباسلة .

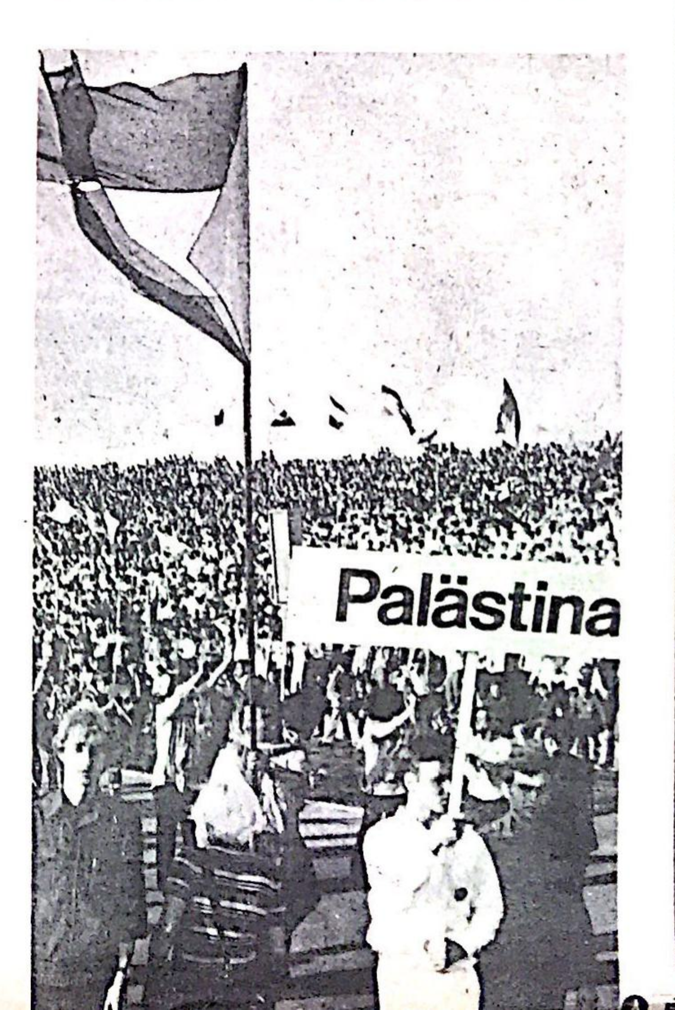
وشارك الوفد اللبناني في جميع المهرجانات والندوات التي عقدت، وخاصة مهرجانات التضامن مع شعوب الهند الصينية ، فيتنام ، لاوس ، وكمبوديا ، والتضامن مع ابناء الجزيرة العربية ، وعقدت ست ندوات في جامعة همبولدت شارك الوفد فيها جميعا وكان ابرز هذه الندوات ، « ندوة النضال من اجل الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني » .

سهيل الداهوك : اخترنا طريق التقدم

وقد تحدث في هذه الندوة باسم الوفد اللبناني عضو اللجنة التحضيرية اللبنانية لمهرجان برلين الرفيق سهيل الداهوك . تحدث فيها عن الظروف الصعبة التي تمر بها حركة التحرر العربية وحركة المقاومة بشكل خاص ، فالهجمة الامبريالية تزداد شراسة تدعمها انظمة الرجعية العربية ، ومن ابرز معالم هذه الهجمة ، التصفية الدموية للعمل الفدائي في الاردن ، ثم اغتيال قادة الحزب الشيوعي السوداني ، وضرب الحريات الديمقراطية والنقابية في العديد من البلدان العربية .

مثل الفيتنام

ثم انتقل الرفيق سهيل الى الحديث عن موقف بعض الانظمة العربية الاستسلامي، فهو تتردد في خوض معركة التحرير بدعوى عدم وجود سلاح هجومي ! ولكنها تخرب العلاقات مع الاصدقاء وفي مقدمتهم المعسكر الاشتراكي وليس «طرد» الخبراء السوفيات من مصر ببعيد عن الاذهان ، فكيف ينسجم هذا مع الرغبة في التحرير ؟ واكد الرفيق الداهوك انه بدون تحديد واضح لمعسكر الاصدقاء والاعداء وانتهاج سياسة تحالفات دولية مبدئية واضحة وثابتة فانه يستحيل النصر ، واستشهد على ذلك بتجربة الشعب الفيتنامي ، فالشعب الفيتنامي لم يقاتل بافضل من الاسلحة التي تملكها بعض الانظمة العربية ، الا انه تمكن من احراز النصر ، بفضل التعبئة القصوى للطاقات الذاتية ، والاعتماد من جهة اخرى على الاصدقاء الاشتراكيين وسائر قوى التقدم في العالم .



سلسلة واحدة

وبصدد المؤامرات التي تتعرض لها جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية والحركة الثورية في الخليج العربي ندد الرفيق الداهوك بنشاط الرجعية السعودية والايرانية المتحالفتان مع الامبريالية . واشار الى الضغط الذي تتعرض له حركة المقاومة في بعض الانظمة لحرفها عن نضالها وتفريغها من المضمون الثوري ، او تصفيتها بالعنف ، كما جرى في لبنان . فالرجعية اللبنانية بدعم وتحريض مكشوفين من اسرائيل والامبريالية الامركية شنت معركة دموية ضد حركة المقاومة ، في الوقت نفسه الذي كانت تحاول فيه ان تمرر مشروع قانون الاحزاب المعادي للديمقراطية ، وتجابه نضالات الكادحين من عمال ومزارعين بالرصاص .

ان كل هذه المظاهر ، كما يشير الرفيق الداهوك ، هي حلقات في سلسلة واحدة تستهدف تصفية حركة الثورة العربية ، والرجعية اللبنانية بدات تساهم في هذا المخطط بنشاط .

الى احرار العالم

واكد الرفيق الداهوك في الختام ، باسم الوفد اللبناني ، ان هذه المؤامرات ستزيد التقدميين العرب قوة وتصميما وتوجه باسم الوفد الى « كل احرار العالم لمشاركتنا في معرفة وتفهم قضيتنا العادلة » والمشروعة ودعم نضالنا وعلى راسه نضال الشعب الفلسطيني البطل .

« اننا اخترنا طريق التقدم والتطور الذي سلكته كل الثورات في العالم واثبتت في انتصارها قدرتها على بناء مجتمع المساواة والعدل والتقدم والحضارة ، كما نرى في هذا البلد الذي استضاف هذا المؤتمر ، اعني جمهورية المانيا الديمقراطية .

- عاش نضال الشعب العربي وعلى راسه الشعب الفلسطيني .
- وتحيتنا واجلالنا لنضال الشعب الفيتنامي البطل الذي انتصر على اميركا اعتى قوة امبريالية في العالم ومرغ انفها في التراب .
- عاش نضال شعوب الهند الصينية في كمبوديا ولاوس .
- عاشت حركة التطور والتقدم في العالم .
- وتحيتنا الرفاقية الى المعسكر الاشتراكي وبشكل خاص الاتحاد السوفياتي الصديق لحركات التحرر في العالم ومنها حركة التحرر الوطني العربية .
- واخيرا نشكر المانيا الديمقراطية لاتاحة المجال لنا لعملية التوضيح والحوار والتفاؤل للوصول الى سلام عادل وصداقة ، وتضامن معادي للامبريالية .



جلول

نحن نفتخر بتصنيع التمر الهندي الطبيعي

جلول

TAMARIND...
OUR BEST REFRESHMENT...

SHEMSEDDINE ADV

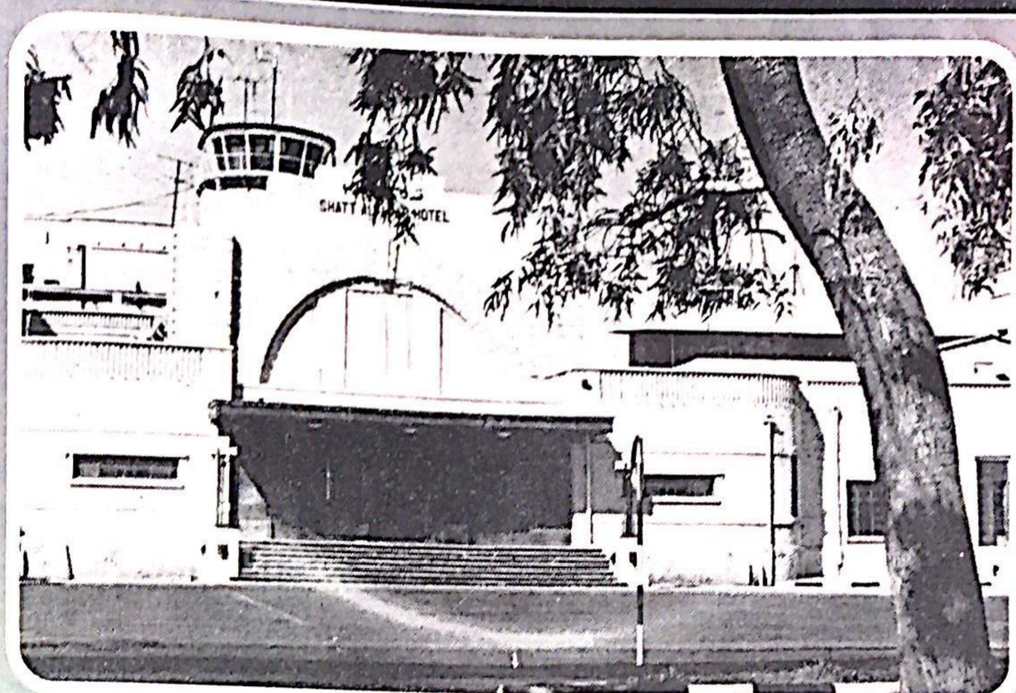
فندق شط العرب

غرف مبردة • كازينوات • نادي ليلي ومسبح

شقق مريحة للعوائل مع خدمة ممتازة

الجمهورية العراقية - بصرة - معقل - بدالة ذات ثلاثة خطوط ٧٧٠١ - ٧٧٠٢ - ٧٧٠٣





المنطقة الحرة

في ميناء أم قصر

يسر مصلحة الموانىء العراقية ان تعلن عن تاسيس منطقه حره في ام قصر وتدعو كافة المؤسسات والشركات والافراد في الخارج الى تقديم طلباتهم الى هذه المصلحةلغرض الاستفادة من المنطقة المذكورة .

تقع المنطقة الحره في ميناء ام قصر على بعد ٧٠ كيلومتر من مدينة البصرة وتتالف حاليا من رصيف رقم (٣) وسقيفة الترانسيت والمخزن التابعين له وهي مخصصة لاغراض الحمولات العامة التي ترد لشركات لا تملك مخازن خاصة ، كما وان هناك ساحه مسيجه خارج رصيف رقم (٣) الحقت بالمنطقة المنوه عنها اعلاه واصبحت مجموع مساحتها (١١٧٤٠٠) الف متر مربع بضمنها ست سقائفاضافيه مساحه كل منها (١٥٠٠) متر مربع خصصت لتشييد المخازن .

ان هذه المخازن اما ان تشيد من قبل مصلحة الموانىء العراقية وتؤجر الى ذوي العلاقة ببدلات ايجار سنوية او من قبل المستفيدين انفسهم حسب المواصفات المقدمة من قبلهم وبعد استحصال موافقة هذه المصلحة .

بالامكان تاجير اراضي غير مبلطه (ساحات مكشوفه) واراضي خالية (غير مبلطة) لقاء بدلات ايجار سنوية بموجب الانظمة الواردة في البيان رقم (١) لسنة ١٩٧٠ وان البيان رقم (١) لسنة ١٩٦٩ يتعلق بادارة المنطقة الحرة واشرافها وتنظيمها واوجه استعمالها كما ولوزارة المالية تعليمات واوامر خاصة يجري تطبيقها في المنطقة الحرة .

ومنذ تاسيس المنطقة قامت عدة مؤسسات وطنية واجنبية باستئجار مناطق معينة فعلا ومن خلال اتصالاتهم المستمرة يركزون على اهمية المنطقة في التجارة العالمية .

هذا وان مصلحة الموانىء العراقية جد راغبة للتفاوض مع الاطراف ذات الشان وابداء المساعدات الممكنة في هذا المجال ولغرض الحصول على الانظمة والتعليمات الاتصال بمصلحة الموانىء العراقية .

عمان والخليج العربي..

الكل ناشط في "المواجهة"!

قابوس : المفاوضات في مجابهة المد الثوري المسلح

تتعرض الثورة في عمان والخليج العربي كفصيل متقدم من فصائل الثورة العربية وكبؤرة ثورية مسلحة تهدد الخارطة السياسية في منطقة الخليج العربي ، تتعرض هذه الايام الى حركة التفاف وتصفية غاية في التنسيق من قبل عملاء الامبريالية وادواتها في تلك المنطقة ، فالى جانب دور المملكة العربية السعودية الحاسم والمكشوف في محاربة النظام الثوري في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية والدفع بخط تصفية الثورة في عمان باي ثمن بواسطة ادواتها من مشايخ وامراء دولة الامارات ، وبرز دور ايران والرجعية الاردنية حيث تثبت ايران لاميركا والاستعمار الغربي كل يوم جدارتها واستحقاقها للدعم العسكري والاقتصادي مقابل اضطلاعها بدور الحارس الامين والذي لا يتساهل في مسالة ضمان تدفق البترول في شرايين الاقتصاد الراسمالي ، وبالتالي دورها في « تمشيط » المنطقة وضمان استقرارها ضمن خارطة سياسية لا تسمح بالانفلات خارج اطر الاستقرار والهدوء الشاملين اللازمين لضمان بقاء المنطقة خزانا مأمونا للطاقة - وقاعدة خلفية صلبة لتطويق الثورة الفلسطينية ولجم « المشاغبين » ! وهكذا تكون ايران قد نجحت في طرح نفسها طرفا ثانيا لكماشة الامبريالية في تطويق حركة التحرر العربي وبؤرها الثورية المسلحة . واعطت لنفسها الحق في اختيار طريقة الردع المناسبة لاي تحرك ثوري في المنطقة ، فايران التي استحوذت على ثلاث جزر عربية في عملية احتلال سافرة ومباشرة لا تجد رادعا يمنعها من ان تمارس تدخلها في مجابهة الثورة في عمان والخليج بكل الوسائل ابتداءا من الاشراف على المخططات المحلية وانتهاء باشراك عناصر مسلحة « مرتزقة ونظامية » في القتال ضد الثوار .

وتمشيا مع مبدا «التضامن» الذي ستتترس القوى الرجعية في تطبيقه في مواجهة قوى التحرر كنتيجة حتمية لالتقاء مصالحها الطبقية تنضوي الرجعية الاردنية كعنصر فعال في معسكر الامبريالية - الرجعية السعودية والايرانية - عملاء الاحتكارات النفطية في منطقة الخليج ، وهي بذلك تنشط على خطين اساسيين ، افادة و « اغناء » تجربة قوى هذا المعسكر بصفتها من « اصحاب السوابق » استنادا الى تجربتها القذرة في تصفية الوجود العسكري الفلسطيني في الاردن، ومحاربة الثورة في الخليج باعتبارها بؤرة ثورية في مواجهة قاعدتين رئيسيتين من قواعد الامبريالية الاميركية في الشرق الاوسط بعد اسرائيل .

ولعل ما قاله احد ضباط المخابرات الاردنية « المنتدبين » للعمل في عمان « ذبحناهم في عجلون وبدنا نذبحهم في ظفار » مما يدلل على مدى الجدية التي تنظر بها الرجعية الى موضوعة تصفية حركات التحرر العربية ، وادراكها العلاقة الجدلية التي تحكم تصاعد المد الثوري في اية منطقة في الوطن العربي بحركة التحرر العربية ككل .

والرد الثوري

ولكن .. مقابل هذا « الهارموني » في ترتيب ادوار الادوات القمعية ، استعمارية ، ورجعية تتحرك قوى الثورة في الخليج لمواجهة كل المخططات ، عسكرية وسياسية وامنية .

فقد نشطت قوات جيش التحرير الشعبي والميليشيا الشعبية في عمان في توجيه ضرباتها لمواقع العدو .. ففي الخمسة ايام الاولى من شهر آب الحالي قامت قوات جيش التحرير الشعبي في المنطقة الغربية « شمال صرفيت » بعدة عمليات عسكرية حيث قصفت بالمدفعية في ٨/١ القاعدة الجوية البريطانية في صلالة مدة ثلاث ساعات نتج عنه اشتعال الحرائق في مخيمات القاعدة والمطار قام بعدها العدو بتمشيط المنطقة المجاورة بالمدفعية الثقيلة بدون تمييز دون ان يحقق اي هدف . وفي نفس اليوم قامت مجموعة اخرى بهجوم على مركز العدو في الشراخ شمال القاعدة الجوية البريطانية في صلالة ، وقد وقعت عدة اصابات في صفوف العدو .

وفي اليوم التالي قامت مجموعة بقصف مدفعي لمواقع العدو شمال صرفيت نتج عنه تدمير اربعة مواقع تدميرا كاملا .

وفي شمال صرفيت ايضا قامت مجموعة في ٨/٣ بقصف مدفعي على مواقع العدو وتحصيناته حيث دمر له موقعان تدميرا كاملا .

كما قامت في اليوم التالي مجموعة من الثوار بمهاجمة مواقع العدو في نفس المنطقة بالاسلحة الخفيفة والمتوسطة نتجت عنها اصابات مباشرة في صفوف العدو .

وفي ٨/٥ قصفت مجموعة مواقع العدو شمال صرفيت لمدة عشرين دقيقة تم خلالها تدمير موقعين بمن فيها .

محاولات التفاف

وقد نشطت القوى الرجعية في تطويق الثوره على جبهه محاربتها سياسيا في محاولة لمواجهه نشاطاتها السياسيه الدعمة بعملياتها العسكريه على طول خطوط المواجهة ، وقد اتخذت المواجهه السياسيه التي اعتمدتها القوى الرجعيه بشكل مخططات تصفويه ومحاولاتالتفاف في محاوله لتفريغ الثورة من مضامينها السياسيه والاجتماعيه واقتلاعها من تربتها ، وذلك عن طريق طرح البدائل الفجة التي اعتقدتها الرجعيه انها تمتص بواسطتها نقمة الجماهير في محاوله لتحويلها عن التطلع الى الثورة كاداة تغيير جذري وذلك باستلاب دور الثوره في قدرتها على التغيير .

فمن جهه تلوح سلطات البحرين بالديمقراطيه المرتقبه التي ستتمخض عنها انتخابات المجلس القادم اعتقادا منها بانها تستطيع امتصاص نقمة الجماهير بتحويل تطلعاتها وطموحها بمسخها وحصرها بمسالة « المشاركة في الحكم » بدلا عن التغيير الجذري ، وايهام الراي العام العربي والعالمي بوجود المناخ الديمقراطي رغم ثقل ظلال الحكم العشائري وكان لفظ الديمقراطيه مبرر لسحق الثورة .

ومن جهه اخرى تعمد السلطات العميله في ابو ظبي - قطر الى التظاهر بالخضوع لمطالب العمال المضربين بزيادة اجورهم ، بينما يعمد المحتكرون - الذين هم عمود السلطة الفقري - الى رفع الاسعار بما يعادل امتصاص زيادة الاجور الممنوحة للعمال .

« تعريب » المواجهة

نجاح كل دويلات الاتحاد موجه عارمة من نشاط المخابرات البريطانية والايرانية والسعودية والاردنية والمحلية لرصد تحركات المواطنين وتطويق اية بادرة رفض قد تبرز في مواجهة مخططاتهم العميلة . ففي حين تتولى المخابرات البريطانية مطاردة القوى الوطنية في مناطق الخليج كافة ، نجد المخابرات الايرانية تنشط ضمن مراكز مكشوفة ومعترف بها في قطر « اكثر من ثلاث مراكز في الدوحة لمراقبة العناصر الوطنية » بينما تستعين السلطة الرجعية في البحرين بخبرات المخابرات السعودية الى جانب الايرانيه والبريطانيه في هذا المجال ، حيث صحب عيسى بن سلمان ال خليفه خلال زيارته الاخيرة للسعودية عناصر عدة من جهاز المخابرات السعودية ضمن خطة للتنسيق الشامل مع المخابرات السعودية .

هكذا تنتشر شبكة مخابرات واسعة ومنسقة على طول منطقة الخليج وعرضها على درجة قصوى من التنسيق والتعاون لضبط الامور في هذه المنطقة بالشكل الذي يكفل سيطرة القوى المستغلة وهيمنة الاستعمار وشبكاته الاحتكارية.

هذا ويبدو ان السلطات العميلة في محاوله لعدم اثارة خواطر المواطنين ما امكن ولتسهيل مهمات شبكة المخابرات العريضة هذه ، تعمد الان الى «تعريب» اجهزة مخابراتها والاستعاضة عن التعاطي المباشر من قبل العناصر البريطانيه والايرانيه في شؤون المخابرات ، وهما بهذا الصددتعمد لعناصر محليه دورات مكثفة في احدى العواصم العربيه ، للتدريب على ايدي خبراء متخصصين في شؤون المنطقة .

المفاوضات .. لماذا ؟

ولعل اكثر وسائل المجابهة السياسيه خطورة التي تعتمدها السلطات الرجعية لمجابهة الثورة في عمان والخليج هما موضوعة المفاوضات السياسية .

فبعد الانتصارات المتوالية للثورة على الصعيد العسكري والسياسي وجد النظام العميل في عمان ان الفرصة سانحة وملائمة تماما « لاحراج » الثورة بالدعوة الى « حقن الدماء » والتفرغ لمجابهة العدو الاساسي (!) وهذه هي الحجة التي طرحها قابوس حين استطاع أن يقنع دولتين عربيتين « احداهما خليجية والاخرى من دول المواجهة » في التوسط بينه وبين الثوار لوقف العمليات القتالية و « اعادة المياه الى مجاريها » .

فقابوس يريد التفرغ « للنضال » او « القتال » ضد العدو الصهيوني ! ولكنه مكبل اليدين والقدمين ، فهؤلاء « الشقاة » المسلحون ، يعيقونه عن اداء واجبه في الحرب المقدسة .. فما العمل يا قادة « المواجهة » !

وساطة مشبوهة

وحين يجتمع « المواجهون » عادة يكون الحل سلميا .. وهكذا اتفق على الوساطه ! .. ورغم اننا لم نصل بعد الى فهم ولو متواضع لما يمكن ان يساهم به قابوس في الحرب المقدسه غير الدعوات الصالحات ولان يكون العام القادم عام العودة ! .. رغم ذلك فمن الواضح والبديهي انه « قابوس » انطلق من هوة الضعف امام الثوره المسلحه وانه اعتقد - وهو خاطىء تماما - انه يستطيع ان يخرج من عزلته الداخليه ، على الاقل ، بطرح موضوع المفاوضات وهو يعتقد انه بذلك يكسب في الوقت نفسه اضعاف الثوره بسحب البساط من تحت اقدامها واظهارها بمظهر الحركة العسكرية المغامرة ، والتي يمكن التفاهم معها عن طرق « الاخذ والعطاء » وتبادل المصالح والمواقع واعطاء الامتيازات ، عاملا على تفريغها من محتواها السياسي وبالتالي اقتلاعها من قلب قاعدتها الجماهيرية التي هي اساس وجودها واستمرارها ..

لا انصاف حلول

ورغم ان الثوره لا تناقش ولا تخطط موضوع مشاركة نظام كنظام قابوس في حرب « التحرير » و « المواجهة » ، فانها ترفض المفاوضات اصلا - رغم احراجها لموقف دولة المواجهة ! - لان جدول اعمال المفاوضات للاسف لن يكون قابلا للتفاوض حوله ، فالثوره كحركة تحرر سياسيه واقتصاديه واجتماعيه جذريه لا يمكن ان تلتقي مع نظام عميل على انصاف حلول .. فكل القضايا التي يعتقد البعض انها معلقه ، هي معلقه بشكل نهائي .. بقضايا مثل - الوجود العسكري الاجنبي وسياسة السلطه تجاه القوى الوطنية التحررية ، والاحتكارات الاقتصادية المجحفة ، والخط السياسي العام والرؤيا المحدده للمستقبل السياسي للمنطقة ما تفرزه هذه الرؤيا من تحالفات وتوجهات ...

مثل هذه القضايا واية قضايا اخرى تتفرع عنها وتندرج تحت خطوطها الرئيسيه لا يمكن التفاوض بشانها بين قوتين مختلفتين اساسا في الخلفية السياسيه التي هي الاساس في تحديد المواقف المرتجمه على كافه الاصعده .

واذا كان البعض لا يزال يعتقد انه بالامكان انتهاج الاساليب العشائريه في حل الخلافات - حتى لو كانت طرف الخلاف سلطة رجعية وحركة تحرر شعبيه - فهذا ليس الدليل الاول على ان هذا البعض لم يفهم معنى ان تثور شعب ..

ويبدو .. انه لن يفهم ■■

الحلقة الثانية

الرأسمال المصرفي والنهب الأميركي

قبل اواخر القرن التاسع عشر وفي مطلع القرن العشرين بدات الاستثمارات الامبريالية تجتاح البلدان المتخلفة ، وبدات حركة الرساميل تعم العالم وبالاخص حركة تصدير راسمال المالي الى بلدان العالم الثالث ، التي شهدت بدايات انهيار المجتمع الاقطاعي وتحطم انماط انتاجه السابقة للراسمالية نتيجة لغزو البضائع لتلك الاسواق في مرحلة الاستعمار وبعدها لغزو الرساميل الاجنبية في مرحلة الامبريالية .

الأستعمار الجديد
تكتيك الأمبريالية السائرة في طريق الانهيار

بقلم: وليد عادل

وقد عبر كلود غوليان عن تطور مقدار الاستثمارات المالية الامركية في الخارج وتضاعف تلك الاستثمارات بقوله : « ان الاستثمارات في الخارج تضاعفت خمس مرات بين عام ١٨٩٨ وعام ١٩١٤ ، ثم تضاعفت مرة ثانية خمس مرات بين عام ١٩١٤ وعام ١٩٢٩ » (١٧) .

ولم تتوقف الاستثمارات الامركية في العالم الثالث على حركة تصدير راسمال المالي ، بل ايضا تناولت مصادر الطاقة والمواد الخام التي تحتاجها الصناعة الامركية لتوظيف الرساميل من جهة ولتشغيل الايدي العاملة من جهة ثانية ولاستمرار زيادة الانتاج والمواد الاستهلاكية المعدة للتصدير الى الخارج من جهة ثالثة . ولقد شكل العالم الثالث مصدرا تموينيا هائلا للراسمالية الاوروبية في السابق والامركية فيما بعد . ووصلت شراسة الهجمة الامبريالية الامركية لامتصاص ثروات شعوب البلدان المتخلفة حدا لم تصل اليه الدول الاستعمارية القديمة ودرجة لا يمكن تصورها . ويعدد غوليان المواد الخام التي تعتمد عليها الولايات المتحدة الامركية لتشغيل صناعاتها ونسبة اعتمادها على هذه المواد التموينية الاولية، فيقول : « غير ان الامبراطورية ضرورة لا بد منها لازدهار الولايات المتحدة ، وخاصة لتموينها بالمواد الاولية . فالاحصاءات الرسمية نفسها تطالعنا بلائحة من ٥٢ صنفا يبلغ قيمة استيراد كل واحد منها اكثر من عشرة ملايين دولار للعام الواحد ، واكثر من ١٥٪ من الكميات المتوفرة بالسوق الامركيه . ويكفي ان نذكر ان الولايات المتحدة تستورد ٢٤٪ من الحديد الذي تستهلكه ، و ٨٨٪ من البوكسيت ، و ٩٢٪ من النيكل ، و ٩٩٪ من المانغانيز ، و ١٠٠٪ من الكروم ، و ٢٥٪ من التونغستين ، و ٢١٪ من النحاس، و ٤٤٪ من الزنك، و ٢٨٪ من الرصاص و ٦٦٪ من القصدير ، و ١٤٪ من البترول ، و ٨٥٪ من الامنيت، و ٢٦٪ من البوتاس، و ١٠٠٪ المطاط الطبيعي ومنتجات البلدان المدارية من بن وكاكاو وموز .. الخ ، و ٤٠٪ من السكر . فاذا حرمت الولايات المتحدة من هذه الواردات الخارجية ، فانها ستشهد انهيار صناعاتها وخصوصا الصناعات الاساسية والتي تعتبر مستهلكة كبرى للمعادن النادرة الضرورية لصناعة انواع خاصة من الفولاذ » .

هذا من ناحية اعتماد الولايات المتحدة على مصادر المواد الاولية من البلدان المتخلفة ، اما من ناحية التوظيفات المالية في هذه البلدان ، فقد عدد غوليان ايضا المبالغ الطائلة المستثمرة في هذه البلدان على امتداد القارات الخمس(١٩) ، لمدة ثماني سنوات فقط ، وهي كما يلي بملايين الدولارات :

الدولة	المبلغ الموظف	الارباح
السنة	١٩٥٧	١٩٦٥
كندا	٨٧٦٩	١٥١٧٢
اوروبا	٤١٥١	١٢٨٩٤
امركا اللاتينية	٧٤٣٤	٩٣٧١
آسيا	٢٠١٩	٣٦١١
افريقيا	٦٦٤	١٩٠٤
اوقيانوسيا	٦٩٨	١٨١١
المجموع	٢٣٧٣٥	٤٥٧٦٣

اما الارباح حتى عام ١٩٦٥ كانت حسب نسبة التوظيفات(٢٠) ، كما يلي بملايين الدولارات :

امركا اللاتينية	٩٣٧١	٨٨٩
افريقيا	١٩٠٤	٣٣١
آسيا	٣٦١١	١٠٣٣
كندا	١٥١٧٢	٦٩٢
اوروبا	١٢٨٩٤	٧٦٠
المجموع	٤٢٩٥٢	٣٧٠٥

هذه نسبة ارباح الامبريالية الامركية فقط ، اما عن توظيفات وارباح الامبريالية الراسمالية بشكل عام ، فقد بلغت درجة يفوق التصور ، وقد حدد جاك وودس نسبة التوظيفات المالية والارباح المباشرة وغير المباشرة ، بهذا الشكل : « قدر انه ، في خلال الفترة الممتدة من عام ١٩٥٦ الى عام ١٩٦٢ ، صدرت الاحتكارات الغربية ما يزيد على ٣٠،٠٠٠ مليون دولار الى ٥٦ بلدا متخلفا ، وقد استعادت ١٥٠٠٠ مليون دولار من الارباح والفوائد . وبكلمة اخرى ، لقد استعادوا من الارباح ، خلال ست سنوات فقط ما يساوي نصف توظيفاتهم(٢١) » .

هذا بالنسبة لتصدير الرساميل وحركتها العالمية ، اما حول ما يسمى بالقروض للدول المتخلفة و « المساعدات » مع الفوائد طبعا « لنمو » البلدان المتخلفة ، فلقد بلغت الارباح ما يوازي نسبة ارباح الاستثمارات المالية ، اذ ان وودس يقول حول هذه النقطة : « تدل ارقام البنك الدولي ، لعام ١٩٦٢ ، ان ٧١ دولة في الاجنبيه ، وقد دفعت تلك الدول لقاءها ٥٠٠ مليون دولار كفوائد وعمولات(٢٢) » . وحدد بيار غاليه المرحلة التاريخية التي بدات فيها الاستثمارات الماليه تبلغ ارقاما هائلة بسبب نمو العلاقات التجارية والتبادل المالي بعد الحرب العالمية الثانية بين الدول الامبريالية الكبرى من جهة وبينها وبين البلدان المتخلفة التي تسمى بالنامية من جهة اخرى . يقول غاليه : « لقد نمت العلاقات المتبادلة نموا هائلا منذ الحرب العالمية الثانية ، وغدت اكثر تعقيدا بما لا يقاس، عبر نمو كبير ومشترك في التجارة الدولية وحركات راس المال(٢٣) » . وينتقل غاليه الى عرض ارباح التوظيفات المالية فيقول « انالمصرف الدولي يقدر ارباح التوظيفات المموله الاتية من البلدان المتخلفة باستثناء اوروبا الجنوبية ، بنيف واربعة مليارات دولار عام ١٩٦٤ وبحوالي خمسة مليارات عام ١٩٦٥ (٢٤) .

ثم يتكلم غاليه عن اعادة توظيف الارباح الحاصلة من البلدان المتخلفة مرة ثانية ، والقيمة الزائدة من الارباح التي تحصل عليها الامبريالية العالمية، فيقول : « ولكن رغم ان جزءا من الارباح في العالم الثالث ، استطاعت ان تتبوا عرش قد اعيد توظيفه محليا ، فان تحويل الارباح الى بلدان مناشيء رؤوس الاموال سرعان ما بلغ ارقاما ضخمة، وهذا امر بليغ الدلالة عن مردودية هذه التوظيفات ، وبالتالي عن ضخامة القيمة الزائدة التي تقتطع من العالم الثالث . ففي ما يعني التوظيفات الامركية الخاصة المباشرة وحدها ، تشير الى ان الايرادات السنوية التي اعيدت رسميا الى موطنه ، الى وجود نسبة ١٥،٧٪ عام ١٩٦٤ و ١٤،٦٪ عام ١٩٦٥ (٢٥) » .

ونرى على ضوء ما تقدم ، بان ارباح حركة تصدير رؤوس الاموال الى العالم الثالث تتم على الشكل التالي :

- المبلغ الموظف
- الربح السنوي الذي يقدر معدلة ما بين ١٤٪ و ١٨٪
- اعادة توظيف الارباح من جديد
- زيادة معدل الربح السنوي على المبلغ الموظف الذي تكون من الارباح السابقة للمبلغ الموظف في الاصل .
- استيراد المبلغ الموظف اصلا بعد خمس او عشر سنوات

وهكذا ، فلقد استطاعت الراس مالية ـ المالية عبر حركة تصدير رؤوس الاموال الى البلدان المتخلفة والارباح الزائدة التي تجنيها التوظيفات الراس مالية والاستثمارات الامبريالية في العالم الثالث ، استطاعت ان تتبوا عرش الراسمالية ، واصبحت الراسمالية المصرفية تتربع على قمة هرم البنية الراسمالية كافة . وقال غاليه حول تبعية الراسمالية الصناعية وكافة القطاعات الانتاجية للراسمالية المصرفية ، وتربع الراسمال ـ المالي على راس هرم الامبريالية في النهب والسرقة : « ان هذه القروض المصرفية ، وان كانت مخصصة لتمويل الانتاج وليس لتحويل راس المال في هذه الحالة ، الا انها تضع المنشات المدينة مع ذلك في تبعيه المصارف(٢٦) » .

وبهذا الشكل تتحول المشاريع « الانمائية » والمشاريع الانتاجية مزراعة وصناعة وبناء وورش ومراكز اللهو والفنادق والثروات الطبيعية والمواد الاولية والسوق الاستهلاكية والامكانات الشرائية في العالم الثالث مجرد ملاحق تابعة للراسمال المصرفي الذي يتخذ عده اوجه « وطنية » ومحلية ويكون في الوقت نفسه مرتبطا بالاحتكارات الامبرياليه وبورصة الراسمالية المالية ، وذلك عبر حركة المبادلات والبيع والشراء وايضا ما يسمى بالقروض والتمويل والمساعدات .

يقول جاك وودس عن الاستعمار الجديد في معرض تعريفه للامبريالية وآثار التدمير الذي خلفته في المجتمعات المتخلفة « ان الاستعمار الجديد هو في جوهرة نتيجة الحقبة الجديدة التي تعيشها الان . انه تكتيك الامبريالية السائرة في طريق الانهيار، والحيوان عند احتضاره يمكن ان يكون شرسا وخطرا . فقد سبب الاستعمار الجديد ، حتى الان الكثير من الاذى والضرر لحركات التحرر القومي ، وسيفعل المزيد من ذلك قبول ان يرقد نهائيا في مثواه(٢٧) » .

اذن الاستعمار الجديد هو « تكتيك الامبريالية السائرة في طريق الانهيار » . ولقد برز الاستعمار الجديد وبرزت معه شراسته عقب الحرب العالمية الثانية وبالتحديد بعدما اخذت بعض البلدان المستعمرة التابعة لسوق الاحتكارات الراسمالية والملحقة بالامبريالية العالمية ، بالتحرر الوطني ، ونيل استقلالها السياسي عن الاستعمار وانفصالها عن شبكه هيمنته العالمية . الا ان محاولات الاستقلال السياسي اصطدمت بمحاولات « الانفصال » الاقتصادي عن الاخطبوط الامبريالي وحصل الاصطدام هذا عندما تصدى الاستعمار الجديد لمحاولات الاستقلال السياسي وتم الاقتصادي للبلدان التي تحررت وطنيا فسقطت تلك المحاولات امام الجدار الذي بنته الامبريالية لحماية نفسها . وهذا الجدار يعرف اليوم بالاستعمار الجديد .

ولا شك بان سبب عودة سقوط البلدان المستقله حديثا براثن الامبرياليه من جديد ، واصطدامها بذلك الحاجز الذي لم تستطع اختراقه وتحطيمه كليا يعود لسببين :

الاول ، قيادة البرجوازية الصغيرة لحركات التحرر الوطني ذات الافق الضيق والنفس القصير في المجابهة من جهة وخوف البرجوازية الصغيرة على مصالحها بحكم موقعها الطبقي المتذبذب من نمو الحركات الوطنية الديمقراطية بقيادة الاحزاب الثورية والشيوعية من جهة اخرى . الثاني ، عندما استقلت البلدان المستعمرة حديثا نمت بشكل سريع الفئات البرجوازية الصغيرة وخاصة العسكرية منها على حساب مصالح الطبقة العاملة وحلفائها من فلاحين وحرفيين ومهنيين في مرحلة التحرر الوطني الديمقراطي، وبوصول بعض تلك الفئاتالبرجوازيةالصغيرة الىالحكم، تحولت معها السلطة بعد سنوات الى سلطة برجوازية الدولة التي تعتمد على هيمنتها السياسية على ما يسمى بالقطاع العام وعلى استفادتها من التوظيفات في الجهاز البيروقراطي العسكري والمدني ، وهذه الهيمنة اتاحت للامبريالية عبر تكتيكها الحديث « الاستعمار الجديد » استعادة بعض مواقعها التي خسرتها في فترة النهوض الوطني وصعود حركة الشعب التحررية الديمقراطية .

ويفسر بيار غاليه هذه الظاهرة ، ويعود الى اسبابها الاقتصادية والسياسية ونشاتها التاريخية انطلاقا من اعتبار ان ما يسمى بالبرجوازية « الوطنية » . ولا تستطيع النمو والتطور صناعيا وزراعيا ، وانتاجيا بمعزل عن فلك الامبريالية وسيطرتها الاقتصادية العالمية ، وكيف ان كل من الامبريالية والبورجوازية المحلية تعي هذه اللعبة وتقوم علاقاتها انطلاقا من هذه النقطة بالذات .

يقول غاليه : « ان الامبريالية الراس ، الامبريالية الامركية ، التي تنشا عن هذا ، تثير التناقضات وتفاقمها دون ريب ، ولكن من جهة اخرى ، مثلما لا تستطيع البرجوازيات ، المسماة « وطنية » ، في بلدان العالم الثالث المغلوب على امرها ، ان تنمو الا في فلك الامبريالية ، كذلك تعلم الراسماليات الوطنية في البلدان المصنعة ان نسبة القوى قد تطورت بحيث انها لا تستطيع بعد الان ان تؤمن النمو الا على وفاق نسبي مع عملاق الولايات المتحدة الامركية يتم القبول بالسيطرة الامركية ، بل والسعي اليها ، لمجرد اعتبارها المركب الذي لا بد من ركوبه لضمان النمو الصناعي ودوام نمو الارباح(٢٨) » . ونرى هنا بانه ليس فقط البورجوازيات « الوطنية » غير قادرة على الصمود والنمو خارج فلك الامبريالية التي تحولت الى اوكسجين للبرجوازيه الصغيرة في العالم الثالث المتحولة بدورها الى برجوازية الدولة من جهة وبرجوازية الخدمات للاستعمار الجديد من جهة اخرى بل وايضا الراسماليات الاوروبية التي اخذت تتجه الى الراسمالية الكبرى في عالم اليوم، الى الولايات المتحدة الامركية راس حربة الامبريالية العالمية « لمساعدتها » على رفع قدرتها الانتاجية والتقنية لمواجهة اي انفجار طبقي محتمل في بلدانها .

وعلى هذا الاساس نستطيع تفسير وفهم دفاع اليمين اللبنانيوخاصة حزب الكتائب عنالرساميل الاجنبية ، وتشديده على الامن والهدوء والاستقرار خوفا من هرب تلك الرساميل ، ودعوته المتكررة لضرورة تشجيع الرساميل الغربية للتوظيف المحلي و « الفوائد » التي سيجنيها لبنان من ذلك ، واصراره على ان حركة تصدير رؤوس الاموال من الخارج الاوروبي والامركي هي لصالح النمو الصناعي والانتاجي ، مع ان كل الدلائل تشير وكل الارقام تدل ، على ان الراسمالية المصرفية ذات الراسمال الاجنبي مجرد بالوعة تنهب الامبريالية بواسطتها كل امكانية للتطور الصناعي السليم والتحرر الوطني السياسي والاقتصادي الصحيح .

غير ان الاستعمار في مرحلتيه القديمة والحديثة واتخاذ الامبريالية عدة اشكالاستعمارية كان آخرها الاستعمار الجديد في البلدان المستقلة منذ سنوات ، ترك عدة بصمات في مواقعه التي اخلاها سابقا وفي المواقع الجديدة التي يحاول استعادتها ، وهذه الاثار يمكن تلخيصها كما يلي :

اولا : مساهمته في تدمير آخر العلاقات الاجتماعية السابقة للراسمالية ومساعدته في تطوير انماط الانتاج الاسيوية المتخلفة باتجاه راسمالي .

ثانيا : نمو راسماليه تابعة للامبريالية العالميه ، عبر اعتماد البرجوازيات المحلية في العالمالثالث على قاعدتيالاستعمار والامبرياليه : التجارة والمصارف .

ثالثا : ازدياد تكاثر الفئات البرجوازيه الصغيرة وسائر الكتله المتضررين من الاستعمار وتدميره ملكياتها الصغيره منراض وحرف ومهنواخضاعهم بشكلمباشر للعلاقات الراسمالية المحلية المتحالفه مع الامبريالية التي تعكس نفسها بكل ثقلها على البلدان المتخلفة وعلى مثل تلك العلاقات الاجتماعية .

رابعا : خوض بعض فئات من البرجوازيه الصغيرة الاكثر تضررا من قبل الاستعمار ، غمار النضال الوطني ضد الامبريالية التي خلقت نفسها البنى المادية لنشاة تلك الفئات .

خامسا : وصول بعض شرائح من البرجوازيه الصغيرة الى السلطة وتمركزها في اجهزة الدوله ومحاولة قيامها ببعض الاصلاحات الديمقراطية والنضالات السياسيه ذات الطابع الوطني .

سادسا : فشل انظمه برجوازية الدوله من التحول نحو الاشتراكيه بسبب خياناتها الوطنية والطبقيه مما دفعها للعوده الى احضان الامبرياليه مدمرة وراءها عقب عودتها الى شبكه الراسماليه العالميه كل مصالح الفئات البرجوازيه الصغيرة المحرومة من الاستفاده من السلطه السياسية وقطاعها الاقتصادي العام ، مما دفع هذه الاخيرة للانخراط في صفوف الجماهير بعد سقوطها اقتصاديا لمواقع تلك الطبقات الشعبية الفقيره .

سابعا : عودة النضالات الوطنيه والديمقراطية للبروز من جديد ضد التبعيه للامبريالية العالمية من جهة وضد هيمنة انظمه برجوازية الدولة على مقدرات السلطة وبالتالي على حرية الجماهير الوطنية السياسية والاقتصاديه من جهة اخرى .

ويتعرض جاك وودس لبعض جوانب هذه الناحية ، فيقول : « كان الاستعمار ، في تجربته الرامية الى دعم وصيانة الاقطاع والاطر الاخرى السابقة للراسمالية ، يقوض دعائم نفوذه ومواقعه ، تماما مثلما يقوض دعائم حلفائه المحليين فادخاله سوقا ماليا مرتبطة بالامبريالية اتاح المجال لبداية نشوء راسمالية محلية(٢٩) » .

وعلى اساس هذه القاعدة المادية ـ الانتاجية التي خلقتها الراسمالية المحلية (المصرفية ـ التجارية) بدعم من الامبريالية وبالتحالف مع الاستعمار الجديد وبتشجيع منه ، قامت حركات التحرر الوطنية الديمقراطية على هذا الاساس الموضوعي كرد ثوري على الامبريالية والطبقة الرجعية الحاكمة محليا ■■

(١٧) : الامبراطورية الامركية ـ كلود جوليان ـ دار الحقيقة ١٩٧٠ ـ صفحة ٢٥٥
(١٨) : الامبراطورية الامركية ـ كلود جوليان ـ دار الحقيقة ١٩٧٠ ـ صفحة ٢٩٤
(١٩) : الامبراطورية الامركية ـ كلود جوليان ـ دار الحقيقة ١٩٧٠ ـ صفحة ٢٩٧
(٢٠) : الامبراطورية الامركية ـ كلود جوليان ـ دار الحقيقة ١٩٧٠ ـ صفحة ٢٩٩
(٢١) : الاستعمار الجديد فياسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ـ جاك وودس ـ دار الحقيقة ١٩٧١ ـ صفحة ١٠٠
(٢٢) : الاستعمار الجديد في اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ـ جاك وودس ـ دار الحقيقة ١٩٧١ ـ صفحة ١٠٢
(٢٣) : الامبريالية عام ١٩٧٠ ـ حبير غاليه ـ دار الحقيقة ١٩٧٠ ـ صفحة ١١٣ .
(٢٤) : الامبريالية عام ١٩٧٠ ـ حبير غاليه ـ دار الحقيقة ١٩٧٠ ـ صفحة ٩٧ .
(٢٥) : الامبريالية عام ١٩٧٠ ـ حبير غاليه ـ دار الحقيقة ١٩٧٠ ـ صفحة ٩٦ .
(٢٦) : الامبريالية عام ١٩٧٠ ـ حبير غاليه ـ دار الحقيقة ١٩٧٠ ـ صفحة ١١٦ .
(٢٧) : الاستعمار الجديد فياسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ـ صفحة ٦٣ .
(٢٨) : الامبريالية عام ١٩٧٠ ـ صفحة ١١٢ .
(٢٩) : الاستعمار الجديد في اسية وافريقيا واميركا اللاتينية ـ صفحة ١٢٧ .

الحلقة الثانية

من احدى وثائق الاستخبارات الامريكية

في الاسبوع الماضي نشرت « الهدف » الحلقة الاولى من احدى وثائق الاستخبارات المركزية الامريكية التي تكشف دور الوكالة الرئيسي في صنع السياسة الخارجية الامريكية ، والتي تعطينا صوره واضحه عن اساليب عمل استخبارات العدو الامريكي ان كان خلال الحرب البارده ، او في التدخلات السرية في المنظمات والنقابات وفي بلدان العالم الثالث ، ضمن المسعى لابقائها اسيرة في فلك النفوذ والسيطرة الامبريالية . وتستكمل « الهدف » فيما يلي ، نشر الوثيقة في الحلقة الثانية والاخيرة .

الاستخدام السياسي للمعلومات السرية

اصابع المخابرات في كل نشاطات الدولة

ثم انتقل الحديث الى بحث العلاقة مع الوكالات الاخرى ، فابدى السيد بيسل ارتياحه لحسن العلاقة مع وزارة الخارجية ، وحينما تؤخذ الامور من خلال منظار هدف واشنطن ، فان هناك ازدياد في الاستشارات على المستوى القومي الشامل ، وفي معظم الاحيان على مستوى سكرتير وزير الخارجيه ، حسب تطور العملية .

ان المعضلة الرئيسية قبل خمس او ست سنوات لم تكن مسالة المسؤوليه او السلطة بل كانت في التدابير السرية ، وقد قدم السيد بيسل نقدا مختصرا للعمليات السرية حددها في النقاط التالية :

● ان نواحي عمليات الوكالة التي في امس الحاجة لاجراء تعديلات عليها هي استخدام او اساءة استخدام الغطاء السري ، وفيما يتعلق بذلك فان ورقة المعلومات الخلفية لهذه الدورة اثارت اسئلة ذات طبيعة سرية . واذ اعلن التاييد للمؤسسات الخاصة مؤخرا فانه يتضح انه يتحتم علينا ان تكون لدينا اقسام مستقلة للعمليات واذا اريد للوكاله ان يكون لها دورا فعالا فانه يجب عليها ان تستغل المؤسسات الخاصة على اوسع نطاق ولو انه من الصعوبة احياء تلك العلاقات التي منيت بالفشل .

انا بحاجة الى العمل بسرية اعمق ، مع ضرورة الانتباه لاستخدام المشاريع المدعومة من قبل وكالة المخابرات المركزية ، كما انه يجب حماية بقية احتياجات العالم ذات العلاقة المتداخلة مع وكالة المخابرات المركزية .

عملاء الوكالة في السفارات الامريكية

واذا لم تكن المجموعات المختلفة مدركة مصادر تمويلها ، فان الخطر الناجم عن الاعلان عنها ربما كان اقل اكثر مما حدث في الواقع ، اذ ان مشكلة عمليات الوكاله في الخارج غالبا ما تكون مشكلة وزارة الخارجيه . انه من الحقيقة ان يذكر ان الحلفاء يتعاملون مع امريكي ، وتحديدا مع مسؤول امريكي حيث ان الغطاء غالبا ما يكون موظفا لدى الحكومة الامريكية ، لذا يحبذ ان يكون موظفو وكالة المخابرات المركزية متواجدون في مبنى السفارة اذا كانت الحاجة لقيادة المركز ووسائل الاتصالات . ومع ذلك ، فانه من الممكن ومن المرغوب فيه رغم صعوبات معينة بناء جهاز في الخارج كغطاء غير رسمي وهذا يحتاج الى استخدام وخلق منظمات خاصة والتي يكون الكثير من موظفيها مواطنين غير امريكان تتيسر لهم مزيدا من الحرية للدخول في قطاعات المجتمع المحلية وينجم عن ذلك تورطا اقل فيما لو كانت المسؤولية في يد موظف امريكي . وعلى الولايات المتحدة ان تستخدم بشكل متزايد رعايا غير امريكين يجب تشجيعهم بواسطة تزويدهم بالافكار وتدريبهم ليتطور في نفوسهم ولاءا ثانيا كولاء الموظفين الامريكين تقريبا . واذ نتجه صوب بلدان امريكا اللاتينية وآسيا وافريقيا فاننا نلحظ ان سلوك المواطنين الامريكان سيكون مطوقه بشكل متزايد ، فالتفسير الاولي الذي نوصي به هو بناء نظام توريه غير رسمي لكي نرى الى اي حد يمكننا السير به مع الرعايا غير الامريكين خاصة كي مجال العمل . ويمكن للوكاله ان تستخدم غير الامريكين كعملاء محترفين اي في مركز وسط بين العملاء التقليديين المستخدمين في عمليات فرديه وربما لفترة محدودة من الزمن، او كاحد الموظفين المحترفين المشتركين في الكثير من العمليات وتكون لهم معرفة كاملة بقدرات الوكاله . ان اولئك العملاء المحترفين يجب ان ينالوا التشجيع بان يتثقفوا ويدربوا بهدف جعلهم مستخدمين لمدة طويلة الامد وتنمية ولاء ثان لهم . ولا يجب ان يستخدموا بالطبع بطريقة تؤثر في ولائهم الاول تجاه بلدانهم .

حاجات الوكالة في العالم الثالث

ان رغبتنا في استخدام المزيد من المواطنين الاجانب تزداد كلما زاد تركيز انتباهنا على امريكا اللاتينية وآسيا وافريقيا حيث يمكن تعريض المواطنين الامريكين بسهولة للرقابة والتطويق المتزايدين .

ان هذه الاقتراحات الخاصة بالتورية غير الرسمية والعملاء المحترفين تؤكد الحاجة للجهود المستمرة لتنمية قدرات اعمال التورية حتى اذا لم تكن هنالك حاجة ملحة لاستخدامها .

ان المهمة الرئيسية في خلق ارتباطات مع الحلفاء المحليين سواء كانوا افرادا او منظمات واجراء اتصالات معهم واقامة حلقة من المصالح المشتركة .

ويعتقد السيد بيسل ان هناك اسبابا لتطوير عملية التخطيط للاعمال السرية . وربما كان التدخل السري اكثر فعالية في حالات حيث تبذل جهودا شاملة مرفقة بمجموعة من العمليات المنفصلة الرامية لدعم وتكملة الواحدة للاخرى ، وان تكون لها اثرا فعالا متصاعدا . ويرى السيد بيسل بانه ليس هناك من شك في ان بعض البرامج المحمولة سرا يمكن القيام بها بشكل علني وغالبا ما نفذت عمليات بواسطة الفنية وكالة المخابرات المركزية لانه كان من المقرر الاسراع بتنفيذها وبطريقة غير رسمية الا انها في الواقع لا تحتاج الى سرية تذكر . ومثالا على ذلك تبادل بعض الاشخاص للتعريف بالقادة السياسيين الاقوياء وتقديم عرض عنهم للولايات المتحدة ، ومثل هذه العمليات البريئة ربما تكون لها فعالية اذا نفذت تحت رعاية افراد اكثر ، مما لو دعمت من قبل حكومة الولايات المتحدة ، وليس هناك من حاجة الى ان تكون سرية ولكن اذا لم تتمكن الكيانات الخاصة الشرعية ، مثل المؤسسات ، تقديمها ، فانه لا مجال الا تقديم الدعم السري لمنظمات الواجهة . ان الكثير من عمليات الدعاية تواجه انحلالا في فعاليتها ويمكن ان يستمر بعضها باقل التكاليف ولكن البعض الاخر قد نسف تماما ولكن بتكاليف قليلة علما بان وكالة الاستعلامات الامريكية لا تحبذها رغم انه كان لديها المبررات قبل عشر او خمس عشرة سنة مثل صوت اللاجئين والمهاجرين وهي اطارات قلّت قيمتها ومن وجهة النظر المهنية تزداد قيمتها هبوطا .

وفي السنتين الاخيرتين من بقائه في الوكالة اعتقد السيد بيسل كان يمكن التقليل من الخدمات السرية وبالفعل فقد اتخذت الخطوات لتقليل حجمها اذ يستحيل فصل قضية الحجم عن الموظفين وعن مسائل التغطية السرية لدرجة الاعتقاد ان هذه الخدمات السرية اصبحت مسالة تتعلق بالمستقبل الوظيفي بشكل متزايد وهي شبيهة تماما بالخدمة في وزارة الخارجية ، اي ان الموظفين يتتابعون في الحصول على مراكز علنية لضمان مستقبل مامون ، واحد النتائج كانت تطويق الاتصالات المحلية ولقد اجريت تغييرات دقيقة كان يمكن لها ان تؤثر على قدرات الوكالة ، ولو نظرنا من الناحية الشكلية ، فانه يتوافر لدى وكالة المخابرات المركزية موظفين ذوي خلفيات وخبرات وقدرات واسعة اذ ان اعضاؤها مجندون من كل نوع من انواع الوظائف الخاصة والعامة .

واذا فقد هذا التباين والتنوع خلال عملية تجنيد موظفين اعضاء من الكليات وتدريبهم لوظائف الوكاله ، فان واحدة من الصفات المميزة للمنظمة ستندثر . واخيرا ، فقد ابدى السيد بيسل ملاحظات حول العمليات الكبيرة ، فمن البديهي انه اذا كانت العملية من النوع الكبير جدا ، فانه من المستحيل الاحتفاظ بها سرية تامة ، وما على المرء الا ان يامل في احسن الاحوال سوى تنصل رسمي ناجح . وقد كان من اسوا العيوب الكثيرة لعملية خليج الخنازير الاعتماد المفرط على عملية التنصل .

وقد تقرر بحكمة ان عمليات في مثل هذا المستوى يجب ان لا تقوم بها الوكاله ما عدا بعض المناطق مثل فيتنام حيث تختلف المستويات والرهانات . تستهدف العمليات السرية بشكل عام اهداف قصيرة المدى . ولا يتصور السيد بيسل طريقة اخرى لتركيز الاهتمام بشكل اعظم على التكاليف والقيم . واحد البدائل المطروحة ان الحرص سيؤدي الى عدم الفعالية ، وانواع العمليات ستؤدي الى المجازفات اما العمليات المقابلة فيجب ان تنفذها وكالات حكومية اخرى .

سلطة السي.آي.اي

ان المناقشات التي دارت عقب حديث السيد بيسل افادت ان الاعمال السرية لوكالة المخابرات المركزية واحدة من القضايا الهامة من وجهة نظر المسؤول السابق في وزارة الخارجية .

ان حجم العمليات السرية المعروفة لدى الحكومات الاخرى كانت تشكل عامل احراج مستمر ، كما ان الموظفين الذين اوفدوا الى الخارج للقيام بتلك الاهداف، والمعروفة للحكومات المضيفة كانت مصدر احراج مماثل ، ولقد بذلت الجهود من حين الى آخر لتخفيض عدد الموظفين العاملين في الخارج . ورغم ان هناك اتفاقا مبدئيا على ذلك ، الا انه كان من الصعب الحصول على تفاصيل تتعلق بتخفيض الموظفين. ولقد وافق عضو سابق في المجموعة الخاصة (والذي عمل ١٨ شهرا في تلك اللجنة) على الملاحظات السابقة التي ابداها السيد بيسل فيما يخص انظمة الرقابة كما تطبق ، لمراجعة المشاريع الجديدة . وقد نظرت المجموعة الخاصة في المشاريع الجارية خلال فترة الـ ١٨ شهرا ، الا انه اعيد الى الاذهان انه ليست هناك اجراءات منهجية دقيقة لمثل تلك المراجعة نظرا لان اللجنة وجدت نفسها غارقة في جمع المقترحات الجديدة . واذا كان حقا ان اكثر العمليات كانت ذات فائدة للاهداف القصيرة المدى ، فانه يجب الانتباه لضرورة استعراض المشاريع الجارية وانهاء المزيد من المشاريع في وقت مبكر .

ومن المشاكل المستمرة التي تقلق احد المسؤولين السابقين كانت مسالة « ميثاق » وكالة المخابرات المركزية بتعبيره العلني الغامض بالضرورة ، كما جاء في قانون الامن القومي الصادر في ١٩٤٧ . وقد تعرض ميثاق الوكالة لمراجعات دائمة ولكنه كان يجب ان يبقى في طي الكتمان ، حيث ان غموض الميثاق يدفع الناس الى البحث عن مضامينه والطلب من سلطات الوكالة ان تقوم بنشاطات مختلفة . ان مشكلة ميثاق سري ستظل لعنة الا ان الحاجة للسرية سيعوق اي حل .

وابدى مسؤول آخر وجهة نظره حول عدم مناسبه الاستعلامات السرية كوسيلة للحصول على اهداف العدو وقد ميز شيرمان كنت (الرئيس السابق لهيئة التقديرات القومية) بين ما يمكن معرفته وما لا يمكن معرفته ويجب ان نقر بان الكثير يستحيل معرفته بما في ذلك اهداف العدو في احيان عديدة .

وفيما يخص مسالة تخفيض العاملين في الخارج والبرامج ذات الفائدة المنخفضة فقد لوحظ ان تقليص العاملين ذوي الاعمال المتوسطة والعاملين غير المنتجين اصبحت مشكلة شائكة ، ولاقرار ارجحية توجيه نداء الى رئيس الجمهورية ونفياب مشاركة مكتب الميزانية ، فلقد دبر مسؤول ميزانية سابق اشتراك مكتب الميزانية ، ووكالة المخابرات المركزية ، والهيئة الاستشارية للاستعلامات الخارجية ونواب وكلاء بارزين مختصين في اجراء تعديلات في الميزانية .

ولو راينا الامر من ناحية الخاصية كقد برهنت بضعة مشاريع اعلامية تعرضت للنقد بانها كانت ذات قيمة (وقد ذكرت بالاسم) كسقوط نوفوتني في تشيكوسلوفاكيا الا انه احتفظ بمجموعة من البرامج غير الفعالة . وقد كانت المشكلة تحرير الميزانية وعمل شيء ما جديد بدلا من البرامج القديمة وعدم تخفيض الميزانية الا انه من المؤسف ان رؤساء السي.آي.اي ارادوا مراقبة راسمالهم العامل . ولو كان من الممكن افادة هؤلاء المسؤولين بان لا يقلقوا واننا نوفر مبلغا معينا من الدولارات لوكالة المخابرات المركزية واننا نبحث فقط عن تشجيع استخدام نفس المبالغ من الدولارات بطريقة احسن فعندها لا يصبح بالامكان ان نحرك بعض النقود .

واستنتج مراقب آخر انه من المستحيل عادة تخفيض ميزانية ، وعادة ما يكون من الممكن احلال ميزانية جديدة مثل ميزانية قديمة .

ووضع الرئيس عدة اسئلة : ما تاثير العمليات الفاشلة ؟ ماذا يمكن عمله لتحسين صورة الوكاله ؟ ماذا يمكن عمله لتحسين العلاقة بين الوكاله والصحافة ؟

ولقد اعتقد ان تصورا يطرحه احد الصحفيين يمكن ان يساعد في مناقشة هذه الاسئلة الا انه اعتقد ان مجموعة من القضايا التي لها الاسبقية تحتاج الى اعطائها الانتباه .

١ – ان مسالة الحجم تحتاج الى انتباه وربما اصبحت مسالة الحجم في اية وكالة حكوميه مشكلة وهناك ادراك متزايد ان الحكومه كبيرة جدا وفي بعض الاحيان ستكون هناك عودة (احداث سابقة) حادة في مؤسسة السياسة الخارجيه الامريكيه .

٢ – لم يكن المرء متاثرا بفائدة وكالة الاستخبارات المركزية في العالم النامي وعلى اية حال ففي امكاننا ان تكون لنا ثقة متزايدة في سلسلة الاختيارات في المناطق المتقدمه .

وعلى العكس فربما لا يكون من السهل كما اعتقد المستر بيسل معرفة بنيان السلطة في البلدان الاكثر تقدما في اوروبا الغربية واليابان. السؤال : لماذا يجب ان تكون لنا ثقة متزايدة في سلسلة الاختيارات في البلدان النامية ؟ ربما كانت هناك تغييرات اقل عما كنا نفتكره في السابق .. ان الاشياء في افول ونستطيع العيش بارتياح تام .

٣ – اين تدفن الجسد ؟ ان المرء ليس مقتنعا تماما باستشهادات الخبرة مع فرانك وزنر وفي امكاننا العودة الى قضية المسؤولية التي اثارها بيدل سميث وفي امكاننا العودة الى سلسلة القيادة المتصارعة .

٤ – متصل برقم ٢ .. ربما كان هناك ما يجب دفعه للحصول على عمليات سرية تحت اشراف وكالة الاستخبارات المركزية وربما يجب علينا الحصول على معلومات تحت اشراف الدولة وعمليات سرية تحت اشراف مساعد خاص لرئيس الجمهورية في شؤون الامن القومي .

RESTRICTED TO GROUP MEMBERS ONLY
NOT TO BE QUOTED OR CITED

CONFIDENTIAL
Not for publication

DISCUSSION MEETING REPORT

INTELLIGENCE AND FOREIGN POLICY

Discussion Leader:	Richard M. Bissell, Jr.
Chairman:	Douglas Dillon
Secretary:	William J. Barnds
Rapporteur:	William R. Harris

Third Meeting
January 8, 1968

Digest of Discussion

(This digest has not been edited by the participants)

COUNCIL ON FOREIGN RELATIONS

58 EAST 68TH STREET NEW YORK 21

ولكن فصل جانب العمليات – كالحالة الالمانية – والحالة البريطانية الحاضرة – وكحالتنا كما ورد ذكرها – سيكون مفجعا ولدى ابدائه الراي حول نشاطات النقابات ذكر احد المشتركين انه قبل شهر مايو ١٩٦٧ فقد كان من المعلوم جيدا انه كان هناك بعض التاييد من قبل وكاله الاستخبارات المركزية .

فمنذ هذه الافصاحات اصبحت دورة الاحداث غير متوقعة بادىء ذي بدء لم تكن هناك اية مشكلة حقيقية مع برامج العمل الدولي فعلا . كانت هناك طلبات متزايدة لبرامج العمل الامركية كما ان الجهد في طاقاتنا كان محرجا اما في السابق فقد كانت تلك النقابات العمالية الخارجية على علم بانه ينقصنا الاعتمادات ويفترضون جميعهم الان بان نقود وكالة الاستخبارات السرية ويطالبون بمزيد من المعونة .

والاسوا من هذا فيك روبتر الذي كان يزعم ان الاخرين كانوا يستلمون نقود وكالة الاستخبارات الامريكية وان اخوه استلم ٥٠ الف دولار – من وكالة الاستخبارات المركزية في فاتورات حساب قديمة وبالتالي الابعد من قبل توم برادن ما زال مستمرا في القول ان برامج التنمية للعمل الحر استلمت النقود من وكالة الاستخبارات المركزية ويبدو ان ليس هناك من ينصت لها للمرة الثانية.

ان النتيجة الصافية كانت مطابقة للصفر كلما اخلي لذلك سبيلا اننا وصلنا الى درجة قبول وكالة الاستخبارات المركزية كرذيلة ولذا فهناك مثلا نقابة عمال غيانا البريطانية التي تحظى بتاييد وكالة الاستخبارات المركزية تطالب بمزيد من المساعدة اكثر من ذي قبل ولذا فان توقعاتنا كانت على العكس فلم يكن على الاغلب اية خسائر.

وقدم مسؤول سابق في وزارة الخارجية الامريكية بعض الملاحظات على عمليات الاستخبارات كما رآها في الميدان ولقد اتفق مع ملاحظات المستر بيسل حول السرية . ان الاتفاق المبدئي بين الوكالة والخارجية كان مؤقتا ولكن لا شيء يدوم كالزوال . كيف يتسنى لموظفي الوكالة تحت التغطية الرسمية بان يعالجوا العمليات السرية ؟ فاذا كان رئيس الوكالة على علاقة خاصة مع رئيس الدولة فما على المرء الا ان يقر ان السفير لا يساوي مليما واحدا بالاضافة الى هذا فان العلاقة الخاصة تخلف مخاطر بانه لو راى رئيس الدولة بان هناك طريقين الى واشنطن فانه سيضرب هذا بذاك فبعض رجال الدولة الاجانب على اعتقاد بان هناك حكومة خفية الا انه لن يسمح بظهور هذا الانطباع . كما ان الفكرة المسبقة عن المعلومات السرية المتحصل عليها تكون متعبة. فاحدى الطرق للتغلب على الافكار الخاطئة هي جعل وكالة الاستخبارات المركزية خدمة سرية حقيقية وليس مجرد وكالة تكون صورة طبق الاصل للخدمة الخارجية وبالرغم من ان وكالة الاستخبارات الامريكية غطت النقص في النقود فراغا الا لا يجعلها صحيحة .

وسال آخر اقتراح رئيس الجلسه الرامي الى استخدام الرعايا الغير امريكين كيف يمكن لغير المواطنين ان يقوموا بالعمل ويطوروا ولائهم لامريكا ؟

ان المرء ليس متاكدا بان ذلك ممكنا عمله الا انه يستحق التجربة . ربما كان للعمل اذا سالت مواطن بلد الف في ان يعمل في بلد باء اذا كان ما تطلبه (١) مصالح بلد باء ولن (٢) يكون شائنا . انك ستحتاج الى بعض الغطاء والاداة الطبيعية ستكون منظمة مع مواطنين غير امريكين .

ولقد صعق مراقب آخر بنقصان الاهتمام بنشاطات الراديو السرية الفاشلة فاذا كان هناك قليل اهتمام بهذه النشاطات على عكس الاهتمام الكبير بعلاقة وكالة الاستخبارات المركزية ووكالة الامن القومي ؟ وربما استنتج المرء ان الجمهور ليس مهتما كما يبدو بالتوغل في المؤسسات الخارجية بالدرجة التي يهتم بها على الاقل بالتوغل في المؤسسات الخارجية بالدرجة التي يهتم بها على الاقل بالتوغل في المؤسسات الامريكية ان الجمهور لا يعتقد ان ذلك صحيحا فهذا لا يعلم الى اين سينتهي ، انه يلقي نظرة على جيرانه وهل هذا التوسع المطروح في استخدام المؤسسات الخاصة يشمل ايضا تلك المؤسسات في امريكا او المؤسسات العاملة في الخارج ؟

والى الاجابة على هذا تركز الانتباه على الحدود القانونية بين وكالة الاستخبارات الامريكية ومكتب التحقيقات الفدرالي فقد حرمت وكالة الاستخبارات المركزية على مهام الامن الداخلي . فوكاله الاستخبارات الامركيه معاديه لرقابة المواطنين الامركيين في الخارج (وحتى اذا طلب منهم بالذات) وغير ملائمه بان العمل ضدهم داخل امركا ما عدا الاجانب الذين يمرون بها كترانزيت . وربما رغب المرء ان توسع وكالة الاستخبارات المركزية من استخدامها للمؤسسات الامركيه الخاصه ولكن لاهداف خارج امركا واعيد الى الاذهان ان تحويل الوكاله لاتحاد الطلبة القومي كان في كل حاله لنشاطات خارج امركا او النشاطات لاهداف خارجيه .

علينا ان نسال لماذا تستخدم الحكومه الامركية مؤسسات غير حكومية ولماذا نتعامل معها داخل امركا ؟؟ اذا كان التعامل يخص الخارج فعندها من الضروري الاحتفاظ ببيروقراطية للتعامل مع المحليين كما انه من الضروري عمل اتصالات في ظروف عدائية ممكنه واذا تعامل المرء بواسطة المؤسسات الامركية مع نشاطات خارجيه فعليه ان يحتفظ باغلب الموظفين البيروقراطيين وان يتعامل بواسطة القيادات المشتركه ربما استخدام طرقا مشتركة للاتصالات الخارجيه من ضمنها الاتصالات المصنفه . ومن وجهة النظر هذه يجب ان تتبع سياسة تمييز بين لماذا وضعت المؤسسات الخاصة وليس عما اذا كان من الممكن استخدامها ام لا .

ومن جهة اخرى فقد يكون من المرغوب لمجموعة النقاش هذه من ان تفحص الاشكال المختلفة للمؤسسات مثال على ذلك هل تستخدم وكالة الاستخبارات المركزية المعاهد الدراسية هل اقرت وكالة الاستخبارات المركزية بضباط وكالة الامن القومي ؟؟

ولم يفطن المرء بان وكاله الاستخبارات المركزية اثرت في اختيار ضباط وكالة الامن القومي فاذا عملت ذلك فانه كان يجب ان تعمل على حد راي احدهم . هل من الممكن التعامل مع الافراد بدلا من المنظمات ؟ نعم في كثير من الحالات يكون من المفضل ان يعتمد على مهارة استخدامنا لقدراتنا العاملة .

وكمثال على الاستخدام السياسي للمعلومات السرية المطلوبة ذكر احد المسؤولين السابقين الاستيلاء السري على خطاب خروتشوف السري في فبراير ١٩٦٥ . لقد كان الخطاب طويلا لدرجة انه يصعب على خروتشوف نفسه بان يحفظه او يتذكره وسمعه اكثر من مئة شخص الا اننا استهدفناه وتحصلنا على نسخه منه بالوسائل السريه فلقد اذاعته وزارة الخارجية بالنص ونشرته صحيفة نيويورك تايمز كاملا . لقد كان له تاثيرات حول العالم وبالذات داخل الكتلة الشيوعية وشعر السوفيات بانه ليس لهم حول ولا قوة بان ينكروا موثوقية النص الذي اذعناه كما ان التاثير على كثير من الدول الدائرة في فلكهم كان عميقا .

لقد كانت بداية الانشقاق في الحركة الشيوعية .. اذا تحصلت على هدف معين وتعقبته فانك ستتحدى التاريخ ولقد انزعج مراقب آخر من الموضوع المذكور سلفا عن الاستخدام المتزايد للمعاهد الخاصة ان اكثر الاشياء اضعافا للمعنويات في الاسرة الاكاديمية هي الشعور بعدم الاطمئنان للمعاهد التي ينتمي لها الافراد فهناك مشكلة عميقة في التوغل الى المعاهد داخل البلاد عندما تكون هناك خسارة معممة في الثقة وهي خشية ليست كما تبدو . فقد ذكر ان الدورة القادمة التي ستعقد في ١٥ فبراير ١٩٦٨ ستركز على العلاقات مع المعاهد الخاصة .

وفي وجهة نظر احد المراقبين فان جزء من هذا الحل من الممكن الحصول عليه في العملية السياسية التي تورط الاتصالات الفدق الحكومي في مجال العمل السياسي .

وردا على سؤال استعراض الاستخدامات المذكورة لانواع حيثيات الاستخبارات فقد وجد ان الاستكشاف هي اكثرها قيمة ويتبعها الاستخبارات بواسطة الاتصالات الالكترونية ومن ثم التجسس التقليدي .

وقد لوحظ باننا نسينا واحدة من اهم المصادر كلها الا وهي « الارقام العلنية » ولقد فض الاجتماع في الساعة التاسعة و ١٥ دقيقة مساء واحيط المشتركون علما باجتماع ١٥ فبراير القادم . وليام هاريس المقرر ■■



ماهي الفرص أمام التجربة الاشتراكية في تشيلي ؟

اثبتت التطورات الأخيرة فشل تطبيق برنامج الائتلاف اليساري سلمياً

الليندي أمام الاختيار :

تعبئة وتسليح الجماهير أو نجاح التآمر الرجعي



ان المتابع لما يحدث في تشيلي حاليا ، لا بد وان يتساءل عن مصير التجربة الاشتراكية في هذا البلد ، ولكن قبل الاجابة على مستقبلية هذه التجربة لا بد من عودة الى سنة ١٩٧٠ ، عندما نجح الائتلاف الشعبي في الوصول الى السلطة بعد ان طرح برنامج ٢٠ ايار الاشتراكي ، وما حدث في هذا العام من صراعات بين اليسار نفسه حول هذا البرنامج .

فالائتلاف اليساري المكون من الحزب الشيوعي التشيلي والحزب الاشتراكي وحزب مابو ، اليسار الراديكالي ، والحزب الديمقراطي الاشتراكي، وبعض التجمعات الاشتراكية الصغيرة ، هذا الائتلاف قد خاض معركة ايديولوجية ضد الحركة الثورية اليسارية « المير » لتقنعها بالتصويت لصالح الائتلاف الشعبي الذي طرح نظريته القائلة بامكانية الوصول الى الحكم واجراء التحول الاشتراكي في البلاد ، ضمن الانتخابات والنضالات البرلمانية .

وفي المقابل كانت حركة « المير » قد طرحت قناعتها القائلة بانه يستحيل اجراء التحول الاشتراكي بدون الوصول الى السلطة عبر النضال المسلح .

والتساؤل الذي يدور حاليا هو : هل من الممكن نجاح التجربة الاشتراكية في تشيلي ضمن النضال البرلماني ام ان الاحداث دعمت نظرية « المير » ؟

نشوء الديمقراطية في تشيلي

ولا بد قبل الاجابة على هذا التساؤل ان نعود الى تاريخ نشوء الديمقراطية في تشيلي ، اذ انه بعد الحرب الاهلية في سنة ١٩٢١ ، وضع دستور البلاد الدائم الذي نص على حرية الكلمة والمعتقد ، وحرية التعبير بكل وسائل الاعلام . وبدا هذا النظام يترسخ الى ان اصبح جزءا من حياة اهل البلاد ، واصبح كل فرد يشعر بانه يعيش حقا في بلاد حرة .

وبدا نشوء الاحزاب المتعددة في البلاد الى ان زاد عددها عن اربعة عشر حزبا ، واصبحت تشيلي بحق البلد الوحيد في امركا اللاتينية الذي يتمتع بالديمقراطية الليبرالية . فلا يجوز مثلا ، الاعتقال الكيفي ، او الغاء اية مؤسسة ديمقراطية قائمة في البلاد ، من دون الحصول على موافقة البرلمان ومجلس الشيوخ .

وكانت الاحزاب جميعها تخوض معركة الانتخابات البرلمانية وانتخابات الرئاسة ، بكل حرية ، وتطرح برامجها التي على اساسها تخوض الانتخابات . ولكن كانت الاحزاب اليمينية ، مثل الحزب الوطني برئاسة اليساندري ، تفوز دائما . وفي سنة ١٩٦٤ وصل الحزب الديمقراطي المسيحي الى الحكم برئاسة فراي .

وقد طرح هذا الحزب برنامجا اصلاحيا بدءا بالاصلاح الزراعي . وبكلام اخر بدأت البرجوازية المدنية تخوض المعركة ضد الاقطاع في الريف . وقد نجح الى حد ما ، ولكن الحزب الديمقراطي المسيحي لم يتعرض للمؤسسات الاقتصادية الضخمة بالبلاد ، التي تسيطر على راسمالها المصالح الامركية والفرنسية والعرب واليهود .

ولم يحاول فراي اجراء اي تعديلات اقتصادية في البلاد ، كتاميم البنوك والمؤسسات الاقتصادية الكبيرة مثل مصانع الغزل والنسيج والنايلون ، التي كانت تشكل اكبر الاحتكارات في البلاد . بمعنى اخر ، بقي نظام الاقتصاد الحر سائدا بكل بشاعته ، وبقي استغلال المستغلين للمستغلين .

وكان الحزب الشيوعي يخوض النضالات عبر وجوده في النقابات العمالية . وكانت كل مطالبه تنحو في المطالبة بتحقيق مطالب حياتية للعمال ، مثل رفع الاجور وتخفيض الاسعار وتحسين الرعاية الصحية وتامين الخدمات الاجتماعية . ويعتبر الحزب الشيوعي التشيلي من اكبر الاحزاب الشيوعية في امركا اللاتينية ، واكبر نفوذ له كان وما يزال في منطقة فلبرايسو ، ولم يكن له قوة في الريف .

اما الحزب الاشتراكي فان قوته كانت وما تزال في الريف . وقد خاض هو الاخر نضالات مستمرة ضد الاقطاع الريفي . وقد رشح الليندي نفسه كمرشح للحزب الاشتراكي في ٤ دورات انتخابية ولكنه لم ينجح رغم تحقيقه انتصارا نسبيا في الاصوات سنة ١٩٦٤ .

نجاح الائتلاف الشعبي

وفي عام ١٩٧٠ تكون الائتلاف الشعبي وطرح برنامج ٢٠ ايار ، واستطاع ان يحقق الانتصار لاول مرة في ايلول ، رغم ان المخابرات الامركية والقوى اليمينية قد خاضت معركة شرسة لتفشيل الائتلاف الشعبي ، وانفقوا ملايين الدولارات ، ولكن ارادة الشعب استطاعت ان تحقق الانتصار .

ولكن خلال فترة انتظار قرار الكونغرس التشيلي لان الليندي لم يحصل على الاكثرية الساحقة ، استطاع الائتلاف الشعبي ان يضع تكتيكا ذكيا ليكسب الى جانبه الاغلبية البرلمانية من الحزب الديمقراطي المسيحي ، الذين صوتوا في النهاية لصالح الليندي ، وتثبت نجاحه بذلك ، في الانتخابات .

ورغم تعاون المخابرات الامركية مع الرجعية المحلية لتنفيذ اغتيال قائد الجيش شنايدر في محاولة لدفع الجيش الى التدخل واستلام السلطة ومنع تسلم الليندي الرئاسة ، الا ان المؤامرة فشلت لادراك الجيش والشعب ابعادها ، وتسلم الليندي رئاسة الجمهورية في تشرين الثاني ٧٠ .

المشكلات الدستورية

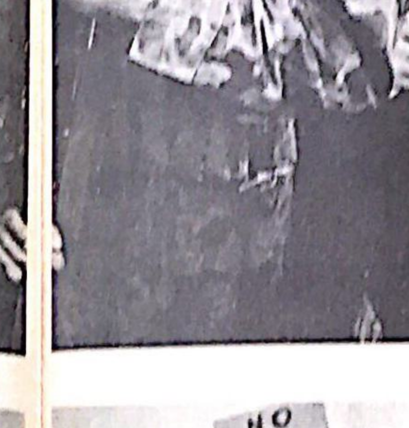
ولكن ما هي المشكلات الدستورية التي واجهها الليندي وحدت من طموحاته ؟

من المعروف في تشيلي ، حسب النظام الدستوري ان اي مشروع قرار لا يمكن ان يطبق الا اذا حصل على موافقة البرلمان . فكيف اذن ، يستطيع الليندي والاغلبية البرلمانية ضده ، ان ينفذ برنامجه الاشتراكي .

لقد دفع الليندي الى البرلمان بعدة قرارات اشتراكية منها تاميم النحاس ، الذي تسيطر على مناجمه الشركات الاحتكارية الامركية ، وتاميم البنوك والصناعات الاستهلاكية الكبيرة ، ولكنها لم تحظ بموافقة البرلمان ، باستثناء قرار تاميم النحاس .

اذن ، كيف استطاع الليندي ان يستولي على هذه الصناعات ؟!

لقد اتبع الليندي اسلوب الاستيلاء ، وهذا الاسلوب يتلخص كالتالي : يثور العمال في المصنع وهم الذين يستولون عليه ويديرونه وينظموا انتاجه ، وتتدخل الدولة في هذه الحالة على اساس انها ستراقب وتنظم عملية الانتاج والتوزيع .. بعد ذلك يجري انتخاب ادارة للمصنع من العاملين فيه . كذلك اتبع الفلاحون هذا الاسلوب في الاستيلاء على الاراضي وادارتها .





سوء الادارة والتصرف

ولكن ما هي النتيجة التي وصلت لها الحالة الاقتصادية في داخل البلاد ؟

لقد انخفض الانتاج من سوء الادارة وانخفض مستواه . واصبح ممثلو الاحزاب كل يعمل من اجل حزبه ، بحيث استشرى الفساد في بعض القطاعات ، مثل كثرة الوسطاء الذين يبيعون المواد الخام في السوق السوداء ، وكان القضية ليست هي قضية التحول الاشتراكي في هذا البلد !

اما في القطاع الزراعي فبعد ان استولى الفلاحون على قسم كبير من الاراضي لم تتوفر لهم الامكانيات التي تمكنهم من استغلالها مثل الاليات والبذار كما لم تتوفر لهم ، البرامج التي توفر ادارة جيدة واستغلال جيد للارض .

ومع ذلك فقد اتبع الراسماليون والاقطاعيون اسلوبا اخر في ضرب الاقتصاد الوطني ابتداء من تهريب القطع الاجنبي بحيث ارتفع سعر الدولار من ١٠٠ سكودو الى ١٥٠٠ سكودو خلال ١٩٧٠ و ١٩٧٢ . وهنا نستطيع ان ندرك مدى الخراب الاقتصادي في البلاد .

كذلك راح الاقطاعيون يهربون المواشي عبر الحدود الى بوليفيا ، البيرو ، والارجنتين ، لضرب الثروة الحيوانية في التشيلي .

واصبحت البلاد تعاني من نقص في المواد الغذائية رهيب ، اذ اصبح المواطنون يصطفون في طوابير للحصول على الخبز واللحم والكبريت والسجائر والمعلبات . ونجد من استعراضنا هذا ان الانتاج الصناعي انخفض لسببين : الاول محاربة الدول الراسمالية المنتجة للمواد الخام للبلاد ، وعدم بيعها ما تحتاجه من مواد ، والثاني سوء الادارة . كذلك انخفض الانتاج الزراعي بسبب تهريب الماشية ، وبسبب استيلاء الفلاحين على الاراضي دون ان توفر لهم الحكومة الامكانيات اللازمة .

وامام هذا الوضع تسود البلاد موجة من التذمر يغذيها الراسماليون الذين كانوا يسارعون لشراء كل ما تطرحه الدولة من مواد غذائية حتى يبقى السوق فارغا ، وليزيد بالتالي حاجة المواطن للمواد الغذائية ، وحتى يقولوا للشعب بان هذه هي الاشتراكية التي آمن بها ويريد تحقيقها ، الى ما هنالك من اشاعات الحرب النفسية المضادة التي يروج لها العملاء .

وقد قامت القوى التقدمية بحملة مضادة واستطاع الائتلاف الشعبي ان يحقق انتصارا نسبيا في الانتخابات البرلمانية الاخيرة التي جرت في آذار الماضي ١٩٧٢ .

حرب اهلية ؟

ولكن مرة اخرى ، هل يمكن ان يتم التحول الاشتراكي عبر النضال البرلماني ؟ وهل يمكن ان يحسم الحكم في التشيلي ام ان البلاد مقبلة على حرب اهلية ؟

لقد استطاع الحكم تحقيق الانجازات الاشتراكية التالية رغم كل ما واجه من صعوبات وتآمر القوى اليمينية بالتعاون مع الاجهزة الامركية المختلفة :

١ — تاميم مناجم النحاس
٢ — تاميم الصناعات الاستهلاكية الكبيرة
٣ — تاميم البنوك
٤ — رفع اجور العمال
٥ — توزيع الاراضي على الفلاحين .

ومع ذلك لم يستطع الحكم ملاحقة غلاء الاسعار الذي تجاوز كل حدود ، حيث ارتفعت اسعار المواد الغذائية ٢٠٠ بالمئة ، وانخفضت القيمة الشرائية للعملة من ١٠٠ الى ٢٠٠ ، ولم تستطع الدولة ان تزيد الاجور بنفس النسبة مما جعل العمال يتذمرون بوطأة الغلاء وارتفاع الاسعار ، والدولة لا تستطيع في هذه الحالة ان تواجه هذا الارتفاع لانها تقيس الاجور على الاسعار الرسمية للمواد الغذائية التي تطرحها في الاسواق .

وامام هذه الظروف بدأت الدولة تعاني من المشاكل الاقتصادية المتعثرة : عمال لا يستطيعون العيش الكريم ويرجعون رفع الاسعار واحتكار المواد الغذائية وكل ما من شأنه خلق الازمات الاقتصادية ، والدولة لا تستطيع مواجهتهم بالعنف ، لان الدستور لا يجيز لها ذلك ، ولا يعطيها حق ملاحقة الافراد الاستيلاء على اموالهم او سجنهم ، وذلك تحت شعار الديمقراطية ، وخاصة اذا عرفنا بان اكثر الراسماليين اعضاء في مجلس الشيوخ والنواب .

حدود النضال البرلماني

كل هذه التطورات — الاولية ، تشير على ان الاسلوب البرلماني الذي اتبع في تشيلي واوصل التحالف الاشتراكي الى السلطة التنفيذية دون السلطة التشريعية قد فشل في تطبيق برنامج ٢٠ ايار بالطرق السلمية . ومن هنا جرت المحاولة الانقلابية (العسكرية) الفاشلة ، وانفجرت الازمات الوزارية والاضرابات العمالية ، واستعانت السلطة التنفيذية بالجيش لتامين حركة المواصلات توزيع المواد الغذائية . كانت تلك الخطوة اعترافا بان اليمين الرجعي لا يفهم سوى لغة القوة .

فقد حاولت الدولة كل الطرق الدستورية وفشلت ، فلجأت الى قوة الجيش . ولكن هل هذا هو الطريق الاسلم ام هناك طريقا اخر ؟

ان الحركة الثورية اليسارية في تشيلي (المير) تدعو الى استعمال العنف ضد الرجعية المحلية والامبريالية .

واي نظرة الى خريطة القوى في تشيلي تظهر بان الاحزاب اليمينية فيها مسلحة ولها قوتها في البرلمان وفي الشارع . فما هو الحل ؟ هل تشيلي مقبلة على حرب اهلية وهل ميزان القوى في صالح اليسار ؟

في الواقع من الصعب على المرء ان يحسم في هذا لان موازين القوى متساوية تقريبا . ولكن مما لا شك فيه انه بات امام الحكم طريق واحد لا بد من سلوكه ، وهو تنظيم وتعبئة وتسليح جماهير الشغيلة والفلاحين وخوض المعركة ضد التحالف الرجعي لسحقه نهائيا . اما السياسة الاصلاحية المتبعة حاليا فانها لن تؤدي الا الى المزيد من المآزق الاقتصادية ، خاصة وان الرجعية المتحالفة مع المصالح الامبريالية ، انها قوة رهيبة في البلاد وقادرة على استنزاف الدولة على مراحل بحيث يصل الوضع الى حالة يائسة تدفع بالجماهير لان تطالب بعودة فراي (الحزب الديمقراطي المسيحي) الى السلطة لانقاذ البلاد .

واي متابع في الواقع ، للاحداث الجارية حاليا ، يجد ان نجم فراي قد عاد الى الظهور ، خاصة وانه لا يمثل اليمين الرجعي المكشوف ، بل يمثل الوسط ، وقد شهدت البلاد في عهده استقرارا وانتعاشا ظاهرا . فهل يستطيع الائتلاف الشعبي الانتظار ، ام انه سيسارع الى خوض المعركة ليحسم الصراع لصالح الجماهير الكادحة في البلاد ؟ ■■

بعد توقف القصف الأميركي :

مبدأ نيكسون يحتضر في كمبوديا



« ان كمبوديا هي مبدأ نيكسون في ابهى اشكاله .. لان الذي نفعله في كمبوديا هو اننا نساعد الكمبوديين لمساعدة انفسهم .. عوضا من ان ندخل ونقوم بالقتال بانفسنا ، كما فعلنا في كوريا وكما فعلنا في فيتنام » .

هذا الكلام قاله نيكسون في تشرين الثاني ١٩٧١ . والآن قبل انقضاء سنتين على هذا القول اوقفت الولايات المتحدة دورها العسكري الرسمي في كمبوديا وهي تترك في حالة شلل ، بداية مقدمات الى الخلف ، غير قادر على فعل شيء — غير قادرة على انقاذ سمعة « مبدأ نيكسون » ، بعدما فشلت هذه القوة كمبوديا حتى وقف حربها الجوية اخيرا ، ليس فقط في تطوير معاقل الثوار المركزة في مناطق الحدود ، بل فشلت ايضا في احتواء ثورة الكمبوديين الحمر (الخمير) التي تمت وحررت اكثر من ثلاثة ارباع مساحة البلاد تحت قصف القنابل الامركية الثقيلة .

والآن بعد توقف القصف الامركي ، يتوقع المراقبون السياسيون والعسكريون ان تكون الجولة الاخيرة هي جولة العاصمة فنوم بنه وان يكون الهجوم الثوري الرئيسي القادم مركزا عليها ، رغم وجود الاحتمال بان الثوار ربما يبدأون هجمات رئيسية على المواضع الاقليمية قبل الجولة الاخيرة . ولا يستبعد هؤلاء المراقبون ان يأتي الهجوم الرئيسي قريبا لان حكومة لون نول العاجزة — بعدما فقدت في نيران القنابل الامركية سندها الاساسي — غير قادرة حتى على ادعاء السيطرة على العاصمة حيث بدأت سلسلة من عمليات التخريب في الداخل في اوائل الاسبوع ، كما ان وضع القوات الحكومية اليائس لا يدفع على التفاؤل بقائها متماسكة مع استمرار القتال واستمرار تدهور الوضع الاقتصادي .

ولا يعطي المراقبون لنظام حكم لون نول اكثر من اشهر للاستمرار ، وبعضهم لا يعطيه اكثر من اسابيع قبل السقوط . والذي يخشاه واشنطن هو ان احتمال عودة سيهانوك الى السلطة ، لن تكون ابدا بعودة « حياد كمبوديا » غير المستقر ، كما كان الوضع في الستينات ، ليس فقط للتغيرات والتطورات التي حصلت خلال هذه الفترة بل لان سيهانوك اليوم لم يعد سيهانوك الامس . من هنا تخشى واشنطن بالاضافة الى احتمال قرب انفلات كمبوديا من قبضتها ، مضاعفات نجاح الثورة الكمبودية على الوضع في جنوب فيتنام حيث تواصل جبهة التحرير نشاطاتها العملية السياسية وحماية منجزات الثورة بينما تواصل الحكومة السايغونية بمساعدة وبمشورة الخبراء العسكريين الامركيين — الواجدين بصورة اللباس المدني — عملياتها العسكرية والارهابية ضد الثورة وضد المعارضة السياسية لزمرة فان ثيو الحاكمة في سايغون .

ويعلن قادة واشنطن عن قلقهم من احتمالات المستقبل القريب في كمبوديا ونجاح الثورة في التحرير الكامل للبلاد ، اذا ما اعدنا الى الذاكرة ان واشنطن قد اطاحت بنظام كان يحاول طوال سنوات ان يلعب لعبة الحياد (سيهانوك) ، ونصبت زمرة عسكرية تابعة لارادتها ، ثم قامت بغزو كمبوديا لضرب معاقل وملاجيء الثوار ، وقطع خطوط تموين جبهة الثورة في جنوب فيتنام . وتطورت الامور بتطور مقاومة نظام لون نول والغزو ، ووصلت الى حدود حرب جوية امركية ضد الشعب الكمبودي — او ما سميه واشنطن بوضع « مبدأ نيكسون » موضع التطبيق .

ولكن اذا كانت كمبوديا بتحديد واشنطن هي « مبدأ نيكسون في ابهى اشكاله » فان هذا المبدأ اذا ما جرد من العبارات الرنانة ، فهو اذا كان يمثل شيئا فانه يعني عدم تورط القوات البرية الامركية لدعم حلفاء اميركا ، بينما تعطي قاذفات القنابل الامركية حرية تامة في القيام بعمليات قصف جوية مكثفة ومتواصلة ، ويبقى المستشارون خلف جبهة القتال لا الجابهة ، مجرد عبارات نظرية ، تلقي جانبا ، لحظة المباشرة في تطبيق المبدأ عمليا .

وانهاء الولايات المتحدة الآن لدورها العسكري المباشر في كمبوديا بفشل « مبدأ نيكسون » لا يعني بانها قد خرجت من المنطقة وتخلت عن سياستها الاستعمارية الجديدة . فرغم تطورات السنوات القليلة الماضية التي عززت القوى الثورية في تلك المنطقة فان الوجود الامركي بدوره ما يزال قائما ، ويبقى واشنطن مرتبطة بالمنطقة بواسطة التزامات ضخمة من المساعدات العسكرية للانظمة التابعة لها — ستصل قيمتها في السنة المالية الحالية الى ٣ آلاف مليون دولار .

ولكن هذا الوجود الامبريالي الامركي يستند ، او بالاحرى يراهن على الظنة ، لفقد استقرارها وسيطرتها بصورة متزايدة في وجه تعاظم المد التحرري الثوري لشعوب المنطقة ، الذي لم تستطع اهواله وكبحه لا سياسة القمع والارهاب ولا سيول القنابل الامركية ، طوال سنوات عديدة ■■

مـــــرة أخــــرى

حول موقف وفد اتحاد الكتاب اللبنانيين الى المؤتمر التاسع للادباء في تونس

الموقف المبدئي الحاسم الذي وقفه اتحاد الكتاب اللبنانيين الى المؤتمر التاسع للادباء العرب في تونس حول حرية الفكر والدفاع عن الادباء والمفكرين الذين يجابهون نتيجة مواقفهم المبدئية مختلف صنوف الاضطهاد والقمع هذا الموقف استقطب في حينه تأييد كل الاصوات النقية الملتزمة ولا تزال اصداؤه الفاعلة تتردد عند تقييم دور الاديب الملتزم في الدفاع عن حرية الكلمة والممارسة النضالية الجادة .

ويبدو أن « البعض » الذين لم يكونوا ليمتلكوا الشجاعة – لسبب او لاخر – في تعضيد موقف الوفد اللبناني صاروا بحاجة الى تبرير مواقفهم تلك بوصف موقف الوفد اللبناني مبدئيا بانه موقف براق ومزاود ومن ثم الاسترسال في استنباط تبريرات سقوطهم في شرك المواقف الرسمية والمخطط لها من فوق على حساب المواقف المبدئية التي يفرضها مبدأ التضامن والتلاحم من اجل حماية – ان لم نقل تعزيز – دور الاديب والارتقاء بدوره الفاعل اصلا الى المد الذي يجعله قادرا على التغيير والمشاركة الفعالة في الثورة والتحرير وبناء المجتمع الاشتراكي، ويأتي موقف اتحاد الكتاب السوريين في هذه الفترة كابرز هذه المواقف في مواجهة وتمييع موقف اتحاد الكتاب اللبنانيين ، ويأتي هذا الموقف عبر مواقف وتصريحات رئيس اتحاد الكتاب السوريين ، وقد اصدر اتحاد الكتاب اللبنانيين ردا على هذا الموقف في بيان ننشره فيما يلي :

كنا في اتحاد الكتاب اللبنانيين قد تجنبنا مناقشة موقف الوفد السوري الى المؤتمر التاسع للادباء العرب في تونس ، اعتقادا منا بان ذلك الموقف لم يكن الا بدافع المجاملة للوفد المصري وللامين العام لاتحاد الادباء العرب . وكنا على شبه اليقين بان وفد اتحاد الكتاب العرب في القطر العربي السوري ، سيراجع موقفه لدى عودته الى دمشق ، وسيتجاوز ما حدث في تونس ليعود الى تأييد حرية الفكر العربي والدفاع عن الادباء والمفكرين الذين يلقون القمع والاضطهاد في اي بلد عربي .

ولكنا فوجئنا بان وفد اتحاد الكتاب العرب في سورية اخذ بعد عودته الى دمشق يصعد موقفه العدائي من اتحاد الكتاب اللبنانيين الذي كانت تربطه به اوثق الروابط .

ثم صدر في دمشق ، بتحريض من رئيس الوفد السوري ، قرار بمنع مجلة « الاداب » التي تبنت موقف اتحاد الكتاب اللبنانيين بكامله . حتى ان عدد « الاداب » الخاص بالقصة القصيرة ، و لذي كان قد اعد قبل انعقاد مؤتمر تونس ، ولم يمنع من دخول مصر، منع من دخول الاراضي السورية رغم خلوه من اية اشارة الى معركة حرية الفكر ، ورغم اشتراك عدد كبير من القصاصين السوريين ، منهم وزير العدل السوري ومنهم حزبيون معروفون ، في تحريره ، مما يدل على ان منع المجلة صادر عن موقف شخصي حاقد بعيد كل البعد عن الموضوعية . وكان واضحا ان منع المجلة التي تعبر عن موقف اتحاد الكتاب اللبنانيين ليس المقصود منه رئيس تحريرها بل الاتحاد كله . ومع ذلك فان الاتحاد ، بسبب من الازمة التي قامت في الاشهر الماضية بين المقاومة الفلسطينية والسلطة اللبنانية ، رأى ان يؤجل اثارة هذه القضية مراعاة لموقف السلطة السورية من تأييد المقاومة الفلسطينية ودعم القوى الوطنية ، وهو الموقف الذي ينسجم مع رأي اتحاد الكتاب اللبنانيين كما ظهر في عدة بيانات اصدرها خلال الازمة. والحق ان اتحادنا يعرف ان يفرق بين المواقف ذات الاهمية المصيرية والمواقف الاخرى . من اجل هذا اشار عضوان في الاتحاد ، هما الامين العام الدكتور ميشال سليمان ، الى اهمية موقف الشقيقة سوريا في دعم المقاومة ، في مقالين لهما نشرا في « الاداب » عقب انتهاء الازمة .

على ان معركة حرية الفكر العربي لا تتجزأ . كان طرف معين قد جعلنا نتريث قليلا في متابعة وستوي فيها كل السلطات ايا كانت . ولئن هذه المعركة تجاه بلد معين ، فان هناك دلائل واضحة تشير الى ان رئيس اتحاد الكتاب العرب في سورية الاستاذ جورج صدقني يسلك الان ، قصدا او مراعاة او مجاملة ، طريق الارهاب الفكري الذي كانت سورية بعيدة عنه حتى الان.

ثم ان منع مجلة « الاداب » يندرج حتما في سياسة هذا الارهاب لمنع القراء السوريين من متابعة تفاصيل معركة الحرية الفكرية التي تنقلها المجلة ، وللضغط على الكتاب والشعراء السوريين لمقاطعة المجلة ، وهو شكل اخر من اشكال القمع والاضطهاد .

وقد اطلعنا اخيرا في مجلة « الموقف الادبي » « العدد ١٢ سنة ١٩٧٣ » على حديث مع الاستاذ جورج صدقني نفسه ، وهو مدير المجلة المسؤول حول مؤتمر تونس محشو بالمغالطات وتشويه الوقائع والدوافع .

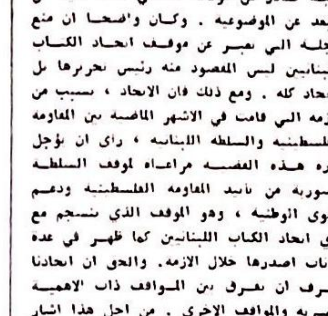
ونورد فيما يلي القسم الذي يعنينا من هذا الحديث، ليتمكن القارىء من متابعة ردنا عليه.

قال رئيس اتحاد الكتاب العرب في القطر العربي السوري الذي شارك في المؤتمر التاسع :

« وعندما جرت مناقشة حرية الاديب ، حدثت مهاترات مؤسفة . وكان موقفنا موقفا ملتزما بالدفاع عن حرية الاديب في الوطن العربي مبتعدا عن المهاترات والمزاودات الكلامية.

« لقد ضمنا البيان العام للمؤتمر كل ما يمكن ان يقال في هذا المجال ، وتم التوصل الى اقرار تشكيل لجنة من رؤساء الوفود تزور الاقطار المعنية وتعالج الموضوع بهدوء معالجة مثمرة وفي الوقت نفسه بعيدة عن التشهير . اما موقف رئيس الوفد اللبناني البراق الذي ما تزال تسطع انواره كل يوم تقريبا على صفحات جريدة النهار اللبنانية فهو موقف براق فعلا . وليس لي من تعليق عليه اكثر من القول بانه كان موقفا لا يريد ان يأكل عنبا لانه قد يشم من اكل العنب بل يريد وعن سابق تصور وتصميم ان يقتل حارس الكرم .

« وقد يكون من المناسب ان اضيف هنا ما قاله لي رئيس وفد البحرين . قال : « هذه المزاودات لن تخرج قاسم حداد من سجون البحرين ، بل ستدخلني اليها » . ولقد سمعت اخيرا انها ادخلته بالفعل الى السجن .


الدكتور سهيل ادريس

« ان الموقف السلبي للوفد اللبناني تجاه اتحاد الكتاب العرب في القطر العربي السوري هو في حقيقته موقف من سورية الثورة والتقدم ولا يعبر عن موقف الادباء التقدميين في لبنان، كما لا يضير صمود سورية في وجه العدوان في شيء » .

ونلخص ردودنا على هذا الكلام فيما يلي :

١ – في اجتماع رؤساء الوفود لم يرتفع صوت رئيس الوفد السوري حين طرحنا قضية اضطهاد الادباء والمفكرين في بعض البلدان العربية . بل اكتفى بالاصغاء ، مما جعلنا نعتقد انه انما يساير رئيس الوفد المصري على غير اقتناع حقيقي . ولكننا كنا على خطأ في هذا الظن . غير ان المؤسف ان نراه الان يعتبر اثارة قضية حرية الفكر « مهاترة » و « مزاودة » كلامية !

٢ – يقول رئيس الوفد السوري انه قد تم التوصل الى اقرار تشكيل لجنة من رؤساء الوفود تزور الاقطار المعنية وتعالج الموضوع بهدوء معالجة مثمرة .. فما اخبار هذه اللجنة ؟ وهل زارت الاقطار المعنية ؟ واين هو تقريرها ؟ ان الذي نعرفه هو ان الارهاب الفكري لا يزال قائما في « الاقطار المعنية » ... وقد كنا نتوقع ان يكون هذا هو مصير اللجنة : ينفض المؤتمر ويموت القرار الذي ينسى رؤساء الوفود انهم اتخذوه !

٣ – اما ان موقفنا « براق » كما يصفه رئيس الوفد السوري ، فلا نجد ما نرد به عليه الا القول بأن موقفه هو موقف « مخجل » ... وانه يتناقض مع رأي جميع الادباء السوريين التقدميين الواعين ، وسواهم من الادباء العرب. واما محاولته الغمز من قناعاتنا بنشر بياناتنا في « النهار » ، فلا تثير لدينا الا شعور الاشفاق . ان صوتنا هو المهم ، من اي منبر انطلق ، شريطة ان يظل محافظا على نقائه .. وقد كانت جريدة « النهار » ، على ما بيننا وبينها من خلاف في وجهات النظر القومية ، تنشر هذه البيانات بكل امانة .. في حين ان صحفا اخرى اقرب الى اتجاهاتنا القومية كانت تمتنع عن نشر هذه البيانات لارتباطات خاصة لا تخفى بواعثها على احد ، بالرغم من اقتناع محرريها بخطأ حجب صوت اتحاد الكتاب اللبنانيين .

٤ – يعرف الجميع ان الشاعر علي عبد الله خليفة ، رئيس وفد البحرين ، قد انسحب من مؤتمر تونس مع الوفد اللبناني احتجاجا على تخاذل المؤتمرين في مواجهة القمع الفكري . وكان هو نفسه يتوقع لدى عودته ان يلقى القبض عليه ، وقد صارح الكثيرين بذلك . وقد كان اكرم لرئيس الوفد السوري ان يسعى ، بصفته امينا عاما مساعدا لاتحاد الادباء العرب، وبصفته الرسمية كذلك ، ان يتدخل لاطلاق سراح قاسم حداد ، لا ان يشمت ويصمت عن اعتقال زميله رئيس وفد البحرين !

وعلى اي حال ، فقد تلقى اتحاد الكتاب اللبنانيين من الاستاذ علي عبد الله خليفة « وقد تأكد لنا انه لم يعتقل » الكلمة التالية :

« حضرة الامين العام لاتحاد الكتاب اللبنانيين بيروت .

تحية طيبة وبعد ، فيهمني ان اؤكد لكم ان ما ورد في مجلة « الموقف الادبي » على لساني بالصورة التي نشرت ليس صحيحا » .

ونحن نترك للادباء ان يحكموا ، بمقتضى هذه الرسالة ، على الاستاذ جورج صدقني !

هذه هي الوقائع التي حاول رئيس اتحاد الكتاب العرب في سورية تشويهها وتحريفها ليتمكن من تشويه دوافعنا الحقيقية .

٦ – بقي قول صدقني « ان الموقف السلبي للوفد اللبناني تجاه اتحاد الكتاب العرب في القطر العربي السوري هو في حقيقته موقف من سورية الثورة والتقدم ولا يعبر عن موقف الادباء التقدميين كي لبنان .. »

ولعله بذلك يشير الى انسحاب عدد من اعضاء اتحاد الكتاب اللبنانيين من اتحاد الكتاب العرب في سورية. وهو تفسير يتضمن تشويها مؤسفا. فان الاستاذ صدقني يعرف عميق المعرفة ان اتحادنا كان دائما وما يزال مع سورية الثورة في صمودها ونضالها . ونحن نتحداه ان يعثر لنا في اي مقال من مقالات اعضاء اتحادنا ما يؤيد زعمه . وحتى كتاب استقالة بعض اعضاء اتحادنا من اتحاد الكتاب العرب في سورية تحمل تأكيدهم لدعم سورية الشقيقة الى ابعد حدود الدعم . ونحن نراه يتناسى او يتجاهل الصلات الوثيقة التي كانت تربط بين الاتحادين واللقاءات الادبية في دمشق وبيروت، والصداقة الشخصية بينه وبين كثير من اعضاء اتحادنا . وقد يكون نسي انه وجه دعوة الى امين اتحادنا العام للتحدث في حفل تأبين المرحوم صدقي اسماعيل منذ اشهر قليلة . ولن يستطيع هو او سواه ان ينكر ان معظم الادباء السوريين ، ان لم نقل كلهم ، ولا سيما الحزبيون منهم ، انما انشأوا وترعرعوا ولا يزالون حتى اليوم ينشرون انتاجهم في مجلة « الاداب » ... والحق ان انسحاب الاعضاء اللبنانيين المنتسبين الى اتحاد الكتاب العرب في دمشق هو احتجاج على موقف الوفد السوري في مؤتمر تونس ، وليس بحال من الاحوال عداء لسورية الثورة . بل نحن واثقون من ان موقف رئيس اتحاد الكتاب العرب في سورية من اتحادنا يضر ضررا بالغا بسورية الثورة ويسيء الى سمعتها ، لان هذا الموقف يناقض الثورية التي يشير اليها !

ونحن نتحداه اخيرا ان يسمي لنا اديبا تقدميا واحدا في لبنان لم يؤيد موقفنا في مؤتمر تونس !

وبعد ، فيؤسفنا كل الاسف ان ينضم الاستاذ صدقني الامين العام المساعد لاتحاد الادباء العرب الى موقف الاستاذ يوسف السباعي الامين العام للاتحاد، في تشويه موقف اتحادنا واعتباره ضد مصر وضد سورية . انه في الحقيقة موقف مع مصر الحرية وسورية الحرية !

الامين العام

وجوه لكل المراحل

قصة بقلم

حسين ابو النجا



عندما ميزته نونس في الباب لفتها دهشة عميقة . هو انت وطردت عن عينها غبار الوسن. نعم انه هو ، واندفعت الى صدره كانما الف يد قوية تحملها الى ارضه . تتنهد في ارتياح . عتب على كل سيول الاحزان ان تجرف المسرة وان تمنع من الحياة .

ودفنت خدها الايمن في صدره العريض . الان اشعر بالراحة ويتسرب الى احساس بالدفء . واخذت تندب شهور العذاب الماضية . وتنبت على شفتيها شمس مستديرة . ها انت معي وحين نكون معا تحمل الي الريح وعودها الخضراء . وتمتد عيناها الى الامام . لو انك لتستمرين يا وعود كنت اذبح لك الف خروف . وتنزل يدها عن كتفه ثم تقول :

– الا ترتاح ؟

وتشير الى الحصيرة المفروشة بجانب الجدار وهي تبتسم :

– ليس لدي وقت طويل .
– قد وعدتني ان ...
– كان بودي ولكن ..

وتلسعها تنهيدته بالنار فتتطلع اليه مستفسرة .. مال صوتك يغتاله التنهيد وقد كان مثل دوي المدافع . وامتدت يدها الى ذراعه . قل لي عما بك ابع عيني واشتري ما يرد عنك الشر وتمتمت :

– ماذا بك يا احمد ؟
– لا شيء .
– لكن صوتك غير عادي .
– هموم صغيرة .

وضغط على يدها في حنان، ويتارجح ضوء المصباح ومن خلال الباب الموارب تتدفق نسمات رخية . وترفع عينيها الى وجهه . ينطق في تقاطيعك ارهاق واضح ولكن يلزم الصبر على الطوى . وتهرب بعينها الى معرفته . اعرف ان هناك كثيرا من المتاعب واعرف انك تجالدها في صمت . ويفلت منك طرف فأنهم . وعما قريب ترحل عن بيادرنا اجنحة الغربان ونفرش الدرب بالقلب والاهداب ونعيش الحياة كاغنية. وقال :

– لقد اشتقت لكم .
– ونحن اكثر .

ويبتدىء مساء ابيض في النزول . يا نونس ، امس كان الحزن يغمر القلب وكانت الخناجر تمزق الثنايا وكان الهواء يرتحل عن المخيم ، وكان ينفجر السؤال : الام يظل الحظ مائلا والعمر جراحات متواصلة . وها صدرك ينشرح الان فزغردي . وغاصت عيناها في بحره . كبر الزرع يا احمد واخذ القمح يغني للعنادل ، ويلمع الوهج المتلألىء ، ويسالها :

– الا ينقصكم شيء
– ان نراك دائما

– انت تعرفين ان ...

وتضيء المروج الخضر في الافق البعيد ، وترتفع الرايات على السواري ويبزغ الفجر . وتستضيء الاركان بالشمس واعرف ان الثمن باهظ واني لا بد ان ادفع . وتقول :

– هل من جديد ؟
– مثلما هي العادة .
– وهذه المرة ؟
– يريدون نهايتنا .
– أولاد حرام .

وتختلج شفتاها في غضب . العار يلتف حول الرقاب ومع ذلك يحاولون قتل الضياء . فيا للعنة . وارتفعت عيناها الى جبينه . ان يتنازع الناس ويختلفون امر طبيعي لكنما ان يقتل الانسان صباحه فهذا شيء مفزع واستهجنت :

–هذه جريمة ولن يسكت عليها الناس
– لقد سكتوا عن الكثير
– ولم يعد بامكانهم المزيد من الصمت
– هل تظنين ذلك ؟
– نعم .
– وايلول ؟
– لقد وقفوا معنا .
– ولم يمنعوا المجزرة من ان تقع .

وانتفضت فجاة :

– اتعني انهم سيعيدونها ؟
– تماما
– يا لاولاد الحرام .

واخذت ترتعد في عنف . مزيد من الضحايا والدمار يلحق بالاخضر واليابس والبيوت تتساقط فوق الاطفال والشيوخ فيا سموم الام تظلين تنغلين في دمانا ؟ واشتد امتعاضها منذ كنا والشجرة تفرع الغصون السوداء . في لون القار المغلي بالعار ، ويمتد بصرها الى الزاوية البعيدة . يا ايها القطران الفاحم قل لي اذا كان ضروريا ايقاف سريان النور في الليل البهيم فلماذا تلتحف بالغدر دائما ؟ ويأخذها احتراق صاخب « لماذا ؟ » وتلمدم :

– يجب ان نفعل شيئا
– لن نتركهم يبيدوننا والا كانت النهاية
– نحن لن ننتهي يا احمد .
– وهذه يدي .
– عهد للأجيال الاتية .

وينفتح الباب للسنونوات ، وتفيض على حقول القمح بسمات عريضة وتنصب العيون في جذور يانعة . و ..

– نونس .. نونس

ويمتلىء الافق بالانشراح . ويعود للحياة وجهها الناصع .

– نونس يا ابنتي .

وتدخل الام وهي تتثاءب وتقول :

– استيقظي يا نونس .

وتلمح احمد بعينيها نصف المغمضتين فتفتحهما على الاخر وتهتف :

– احمد .

ويتلقاها على صدرها ثم يقول :

– كيف حالك يا امي .
– بخير ، وانت يا ابني ؟
– مثل كل الناس

ثم ينسل من بين يديها ويقول :

– يجب ان اعود الان .
– آلا تبقى معنا قليلا ؟
– لا استطيع يا امي .
– مع السلامة يا ولدي

وقالت نونس :

– لا تنس يا احمد .

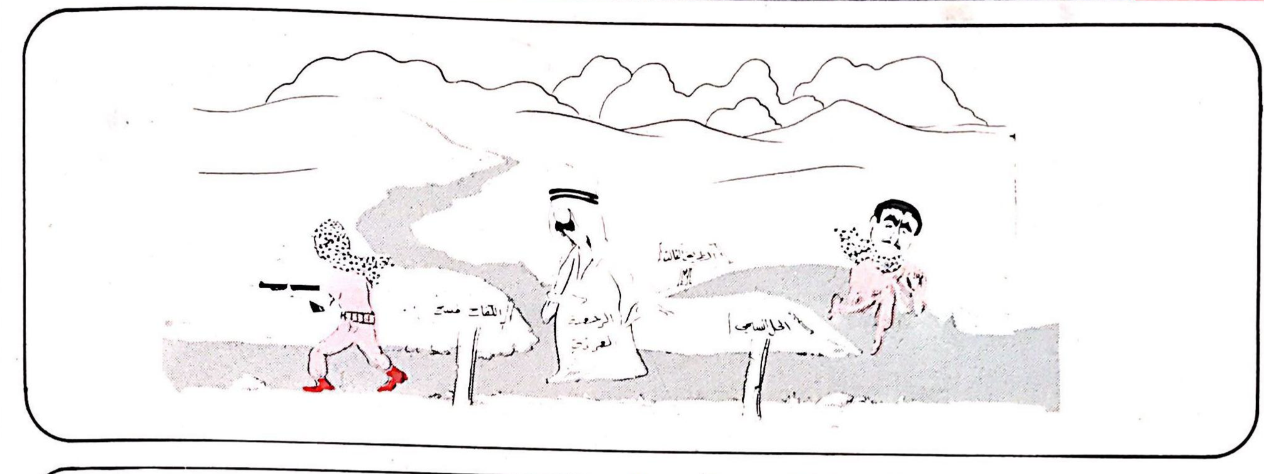
قال وهو يخرج :

– ساعمل ما اقدر عليه .

وتبعناه الى الباب الخارجي . قامته طويلة تضرب في الظلام الدامس ومن حوله تلمع بيارق بيضاء ويخيل الى نونس ان الامواج تسرع الى شواطئها ■











ملاحظات حول الارهاب الاسرائيلي

الشيء الوحيد الذي يؤمن به دايان هو الارهاب . فاستراتيجيته تعتمد على هذا المبدا . وطريقه لرئاسة الدولة الصيهونية قائم عليه ، وعندما يريد ان يتعلل بحجة لتبرير الارهاب يمارس الارهاب نفسه ، حتى اصبح واضحا ان الشيء الذي يريده دايان هو سيطرة الارهاب على الايديولوجيات والقيم والاخلاقيات والحريات .. وعلى التاريخ ايضا ! لذلك فهو يفتخر عندما يقال عنه انه منظم ارهاب ذو كفاءة عالية ـ كانت حتى مساء الجمعة الماضي « ممتازة » بفعل العناية والاحترام التي توليها له اجهزة الارهاب البشع في العالم ، وبفعل الاداة الصهيونية الدعائية التي تستطيع ان تطمس كل ملامح كريهة ، اساسية او ثانوية ، مركزية او جانبية ، مباشرة او غير مباشرة لهذا الارهاب وتبسيطه بتركيز دقيق واظهاره كفضيلة تلقى عن كاهل العالم الارهاب ، فضيلة قائمة على اساس « الارهاب المتحضر » الذي يتألم لازهاق ارواح بريئة !

مساء الجمعة ٧٣/٨/١٠ جن دايان عشقا بالارهاب ، عشق مراهق مسن مجرد من الخجل استبد به الارهاب ودفعه الى جهد يائس للوصول الى رئاسة الدولة الصهيونية ـ ذلك شيء ممكن ، بل وحتمي يضمنه دايان بشل قدرة المقاومة على القتال !.. وجاء ارهابه غبيا جبانا تجاوز حدود « الارهاب المتحضر » و « الارهاب الوقعي » الذي يستطيع تبريره ، الى ارهاب قاده الى ازمة بدل الرئاسة .

احتكاك العالم المباشر ـ ليلة الجمعة ـ بالارهاب الاسرائيلي وبوظيفة الدولة الصهيونية كشف « الصفة الحضارية » لخصائص ارهاب هذه الدولة المؤيد والمدعم والمنسق مع الارهاب الامبريالي والدبلوماسية الامبريالية .. ليس ذلك فقط ، فطائرة ليلة الجمعة قادت العالم الى حقائق كان يهم اسرائيل ان تبقى بعيدة عن عقول الناس ، حقائق فضحت السياسة الاسرائيلية برمتها .

اولا : فضح التناقض بين الدبلوماسية الاسرائيلية : تعاملها ، اسلوبها ، لغتها ، والتي شنت حملة لا مثيل لها ضد الشعب الفلسطيني وقادت حملة تحريض على المستوى الدولي ضد « الارهاب » العربي وبين الدولة الاسرائيلية القائمة جملة وتفصيلا على الارهاب .

ثانيا : كشف زيف وكذب الدعاية الاسرائيلية واجهزة اعلامها في العالم التي تحرض ضد « الارهاب » العربي خدمة لارهاب السلطة الاسرائيلية التي تعيشه كمصير وتمارسه بالتنسيق العسكري والدبلوماسي والاعلامي مع الامبريالية العالمية .

ثالثا : عملية ليلة الجمعة مخططة بدقة لخدمة اغراض سياسية مرتبطة بالصراع الداخلي بين الجنرالات الاسرائيليين لتشمل الشعب العربي والراي العام العالمي ، وفشل تحقيق هدف العملية ـ خطف الدكتور جورج حبش واثنين من رفاقه ـ هو فشل تحقيق اغراض سياسية ما زالت تلهث اسرائيل لتحقيقها .

رابعا : ان حركة المقاومة الفلسطينية حركة شعبية لا يمكن قهرها والقضاء عليها رغم التفوق العسكري الاسرائيلي ومجموعة الاسانيد المحلية التي تسنده .. ورغم المؤامرات الدولية التي تحاك ضدها . وهذا ما يفسر الحماقة الاسرائيلية ليلة الجمعة ١٩٧٣/٨/١٠ للانتقام من قادة حركة المقاومة .

خامسا : ان الحرب « الخفية » او « السرية » او حرب « المخابرات » التي تشنها المخابرات الاسرائيلية والاميركية في العالم ضد حركة المقاومة هي حرب متصلة ومترابطة بمعظم مدن العالم لخدمة مخطط الامبريالية العالمية في المنطقة من خلال :

١ ـ دعم الدبلوماسية الاسرائيلية في دعايتها التي تشن ضد « الارهاب » العربي الذي اصبح القناة الرئيسية التي تصب بها الجهود الاعلامية الاسرائيلية لتصوير حركة الشعب الفلسطيني المسلح كحركة ارهابية تفرض ضرورة تعاون دولي من اجل القضاء عليها !

٢ ـ سحب حركة المقاومة الفلسطينية من مواقع حرب التحرير الشعبية التي تشارك بها الجماهير العربية كأسلوب وحيد للنصر لن يهدد اسرائيل وحدها ، بل كل المصالح والوجود الامبريالي في المنطقة العربية الى مواقع « الحرب السرية » التي تعرقل وتجمد وتشل تصاعد وتطور حركة المقاومة الفلسطينية .. اذا كانت هذه الحرب على حساب العمل الجماهيري المسلح . والمؤسسة العسكرية الاسرائيلية تعلم جيدا انها لن تستطيع مواجهة حركة شعبية مسلحة تعبىء كل طاقات الجماهير العربية في معركة التحرير ، وهذه الحقيقة هي التي تفرض على اسرائيل اندفاعها لحرف حركة المقاومة بعيدا عن حرب الشعب نحو « حرب سرية » تعرف اسرائيل ألاعيبها واصولها .

سادسا : ان حركة المقاومة الفلسطينية بعد نضالات حافلة بالدروس والتجارب وصلت الى حد من التخطيط الدقيق الذي يستطيع ان يربك ركيزة من اهم الركائز التي تعتمد عليها المؤسسة العسكرية الاسرائيلية في اسلوبها وتكتيكاتها وعملياتها العسكرية في المنطقة وهي اجهزة مخابراتها .. بل ان حركة المقاومة الفلسطينية استطاعت ان تدفع المؤسسة العسكرية الاسرائيلية نفسها الى تحطيم الاسس الدعاوية التي تعتمدها الدولة الصهيونية في مواجهة حركة المقاومة الفلسطينية .

سابعا : المؤامرة : عمل عسكري يستهدف راس المقاومة يليه اعلان عربي رسمي يوافق على مشروع الدولة الفلسطينية .

يبقى ان هزيمة اسرائيل ليلة الجمعة ٧٣/٨/١٠ كانت قاسية .. وستحاول مرة اخرى لتغطية تلك الهزيمة ■■